

مسجد الأمير آق سنقر الناصري

« ابراهيم آغا مستحفظان »

٧٤٧ - ٧٤٨ هـ
١٣٤٦ - ١٣٤٧ م

تأليف

الدكتور / سامي أحمد عبد الحليم امام

مدرس الآثار والتاريخ الاسلامي
بكلية الآداب - جامعة المنصورة

مقدمة

بدا حكم دولة المماليك البحرية بمصر عام ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) واستمر الى عام ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) . وقد ازدهر فن العمارة الاسلامية بمصر في هذا العصر ازدهارا كبيرا ، بحيث غدت مدينة القاهرة في عصرهم مزينة بأجمل المباني والعمائر التي شيدها سلاطين وامراء هذه الدولة ، على مختلف أنواعها : من مساجد ، ومدارس ، وأضرحة ، وخانقوات ، وأسبلة ، وكتاتيب ، وغير ذلك من الأبنية الأخرى .

ولقد اتبع في تشييد هذه المنشآت جميعا نفس الانظمة المعمارية القديمة المتوارثة قبل قيام هذه الدولة ، مع ما استجد من نظم وأساليب معمارية أخرى تخدم الغرض الذي أقيمت من أجله، واندمج الاثنان معا بحيث نتج عنه في عصرهم نظام معماري له صلة بالماضي ، ولكنه في نفس الوقت ناضج ومتطور . وتطبيقا لذلك نرى - على سبيل المثال - أن المباني الدينية في عصرهم ، قد ظلت تتبع في تخطيطها العام نفس النظام المتبع من قبل ،

سواء كانت مساجد جامعة ذات أروقة (١) ، او مدارس ذات ايوانات (٢) بل ان المعمار فى هذا العصر ابتكر نظاما يجمع بين نظام المساجد الجامعة ذات الأروقة ، ونظام المدارس ذات الايوانات الاربعة المتعامدة على صحن أوسط (٣) . كما اضاف المعمار فى هذا العصر الى المباني الدينية المذكورة وحدات معمارية جديدة تلحق بها مثل : اضافة « مدفن للمنشئ » ، وكذلك « السبيل » ، و « الكتاب » .

ونتناول بالدراسة فى هذا البحث ، أحد العناثر الدينية من عصر المماليك البحرية وهو : مسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، بشارع باب الوزير بمدينة القاهرة (اثر رقم — ١٢٣) ، وقد شيد عام ٧٤٧/٧٤٨ هـ (١٣٤٧/١٣٤٦ م) ، ويعد من أجمل المساجد الجامعة (٤) ذات الأروقة

(١) مثل : مسجد الظاهر بيبرس ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ / ١٢٦٩ م) .
(بالظاهر) ، ومسجد الأمير الماس الحاجب ٧٣٠ هـ (١٣٢٩/١٣٣٠ م)
(بالحمية القديمة) ، ومسجد الناصر محمد ٧٣٥ هـ (١٣٣٥ م) (بالقلعة) ،
ومسجد الطنبغا الماردانى ٧٣٩/٧٤٠ هـ (١٣٤٦/١٣٤٧ م) (بالتيانة) ، ومسجد
آق سنقر الناصرى — موضوع هذا البحث — ٧٤٧/٧٤٨ هـ (١٣٤٦/١٣٤٧ م)
(بباب الوزير) ، ومسجد منجك اليوسفى ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) (بباب الوداع) .

(٢) مثل : مدرسة السلطان المنصور قلاوون ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م)
(بالناحسين) ، ومدرسة الناصر محمد بن قلاوون ٦٩٥/٧٠٣ هـ (١٢٩٥ م)
(١٣٠٤) (بالناحسين) ، ومدرسة آل ملك الجوكندار ٧١٩ هـ (١٣١٩ م)
(بأم الغلام) ، ومدرسة صرغتمش ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) (بالخضري) ،
ومدرسة السلطان حسن ٧٥٧/٧٦٤ هـ (١٣٥٦ / ١٣٦٢ م) (بميدان القلعة) ،
ومدرسة أم السلطان شعبان ٧٧٠ هـ (١٣٦٩ م) (بالتيانة) ، ومدرسة الجاى
انيوسفى ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م) (بسوق السلاح) .

(٣) مثل : مدرسة السلطان المنصور قلاوون ٦٨٤ هـ (١٢٨٥ م)
(بالناحسين) وقد قسم ايوان القبلة بالمدرسة بواسطة بوائك ، وفى مسجد
أحمد المهندار ٧٢٥ هـ (١٣٢٤/١٣٢٥ م) (بالدرب الأحمر) ، ومسجد
أصلم السلحدار ٧٤٥/٧٤٦ هـ (١٣٤٤/١٣٤٥ م) (بزرع النوى) ، ومسجد
وخانقاة الأمير شيخو ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ هـ) ، ٧٥٦ هـ (١٣٥٥ م) (بالصليبة) .

(٤) أطلق لفظ المسجد الجامع على أمثال هذه العناثر ، امتدادا للسنة
القديمة التى كانت ترمى الى اقامة صلاة الجمعة بها ، حينما كان يصلح =

بمدينة القاهرة ، ويعرف أيضا باسم : مسجد الأمير إبراهيم أغا مستحفظان

ويشتمل البحث على ثلاث موضوعات رئيسية مهدت لها بمقدمة .
وجاء الموضوع الأول فى هذه الدراسة ترجمة لحياة الأمير آق سنقر
الناصرى ، وصفاته ومكانته ، ووظائفه التى شغلها أبان حياته حتى وفاته
سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .

وتحدثت فى الموضوع الثانى عن تاريخ المسجد منذ أن شيد سنة
٧٤٧هـ / ١٣٤٦م حتى الوقت الحاضر ، مبينا الاصلاحات المعمارية الكبيرة
التي لحقت به خلال الفترات المتعاقبة وخاصة العمارة الكبيرة التى
أجراها به الأمير إبراهيم أغا مستحفظان فى العصر العثمانى سنة
١٠٦٢هـ / ١٦٥٢م ، وكانت سببا فى اشتهار المسجد باسمه . كذلك تناولت
اصلاحات لجنة حفظ الآثار العربية القديمة ، هذا بالاضافة الى ذكر
الأسماء التى اشتهر بها المسجد على مر السنين .

وتناول الموضوع الثالث من هذا البحث دراسة تفصيلية لعمارة
المسجد ، وطرازة ، وتخطيطه ، موضحا موقعه بمدينة القاهرة ، وحدوده ،
بالاضافة الى تصميمه من الخارج مبينا واجهاته ومداخله ، وتصميمه من
الداخل من حيث تخطيطه المعمارى ، وتفصيل وحداته ، مع بيان كتله
المعمارية المختلفة كما درست ما به من نصوص كتابية أثرية ، وما يحويه
المسجد من بلاطات القاشانى ذات الرسوم الزخرفية الملونة وزودت البحث
برسوم هندسية تبين تخطيطه وموقعه ، هذا بخلاف مجموعة من الصور
الفوتوغرافية توضح معالمه وأجزائه المختلفة .

= بها كل من فى المدينة جميعا، وكان يؤمهم فى الصلاة الوالى أو نائبه. وكانت
هذه المساجد ذات مساحة كبيرة فى العادة لتتسع للمصلين جميعا . هذا ولقد
اختلفت المساجد الجامعة بعد تعددها فى المدينة الواحدة بتلك الصفة دون
تقريب فيها . وقد لازم نظام المساجد الجامعة ، مساجد القاهرة منذ انشاء
جامع عمرو بن العاص ، وجامع ابن طولون ، وجامع الأزهر حتى العصر
الملوكى بشتية البحري والجركسى ، وذلك على الرغم من سيادة طرز أخرى
فى بناء العمائر الدينية .

« الأمير آق سنقر الناصرى »

.. الأمير آق سنقر الناصرى ، من ممالك السلطان الناصر محمد بن قلاوون . وقد جلبه الى مصر — اثناء فترة حكمه لها زمن دولة المماليك البحرية (١) — فيما يجلب من ممالك يؤلف منهم حاميته العسكرية .

ولقد كان آق سنقر مجهول الأب والنسب كما هو الحال بالنسبة للمماليك فى ذلك الوقت (٢) ، لذلك فقد نسب الى السلطان الناصر محمد ، أول من تملكه ، حيث يذكر المؤرخ «ابن تغرى بردى» اسمه كاملا «بشمس الدين آق سنقر بن عبد الله الناصرى » . (٣)

ولقد مر آق سنقر — بعد أن اشتراه السلطان الناصر محمد واصبح من ممالكه — بالمراحل المختلفة التى كان يمر بها اقترانه من الممالك الجدد ، حيث تم فحصه طبيا ، ثم أنزل فى طبقه جنسه بطباق القلعة بالقاهرة مع اقترانه من الممالك . حيث تسلمه الطواشى المقدم على طبقته ، والذى كان يشغل وظيفة « الاغا » لمباشرة تعليمه والاشراف عليه مع بقية اقترانه من الممالك .

ولقد تعلم آق سنقر القرآن الكريم على يد فقيه طبقته ، كما تعلم

(١) تنقسم فترة حكم السلطان الناصر محمد الى ثلاث فترات ، الفترة الاولى وتولى الحكم فيها من عام ٦٩٣/٦٩٤ هـ (١٢٩٣/١٢٩٤ م) ، ثم خلعه الأمراء ، وتولى الحكم مرة ثانية من عام ٦٩٨/٨٠٧ هـ (١٢٩٨/١٣٠٨ م) ، ثم خلعه الأمراء مرة ثانية ، وتولى الحكم مرة ثالثة من عام ٧٠٩/٧٤١ هـ (١٣٠٩/١٣٤٠ م) ، وقد توفى وهو على العرش .

(٢) لم اهتدى الى الموطن الاصلى للأمير آق سنقر ، كما لم اهتدى ايضا الى التاريخ الذى جلبه فيه الى مصر ، بواسطة السلطان الناصر محمد لأن المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الفترة لم تشر الى ذلك ، مع العلم أنه لم يولد بمصر ، وتبدأ حياته بها منذ جلبه اليها السلطان الناصر حدثا صغير السن ، وصار من مشروعاته .

(٣) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ج ١٠ ، ص ١٧٨ .

الخط واجاده وعرف عنه حسن الخط . (١) كما تعلم آق سنقر أحكام الدين وآداب الشريعة الإسلامية .

وعندما بلغ سن الجندية تعلم فنون الحرب والقتال ، من الرمي بالفتشاب ، واللعب بالرمح ، وركوب الخيل ، وأنواع الفروسية الأخرى ، وغيرها من التمرينات الحربية المختلفة .

ولقد ظل آق سنقر يلقى المعاملة الكريمة من السلطان الناصر محمد ، حتى اعتقه ومنحه الكثير من المال والملابس والأسلحة والخيل ، وعينه فى وظيفة « ساقى » (٢) بالقصر السلطانى ، بالقلعة ، وصار مقربا اليه . ولقد

(١) ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة ح ١ ص ٤٢٢ ، (ترجمة رقم ١٠١٥) .

(٢) لم تشر المراجع التاريخية المعاصرة لتلك الفترة الى هذه الوظيفة صراحة ، ولكن نستدل على شغل الأمير آق سنقر لها من شكل « الرنك » — الشعار الخاص بالوظيفة — والرسوم على مشكاة زجاجية — (غير مكتملة ، ارتفاعها ٢٦ سم) — محفوظه بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة (سجل رقم ٣٢٠٢/١-٣) ، وقد نقلت اليه هذه المشكاة من مسجد الأمير آق سنقر — موضوع هذا البحث — فى نهاية القرن الماضى ، وكانت هذه المشكاة ، تستخدم مع قريناتها فى اضاءة المسجد ليلا .

ويتكون رسم الرنك أو شعار الوظيفة التى يشغلها آق سنقر من كأس ذو لون ابيض ، مرسوم على أرضيه حمراء اللون ، فى المنطقة الوسطى من الرنك ، أما المنطقة العليا منه فهى ذو لون الزخرفة ، وكانت فى الأصل ذات لون ذهبى — وهو مطموس الآن — أما المنطقة السفلى من الرنك فهى ذات لون ابيض وتوجد على بقايا المشكاة الزجاجية المذكورة ، كتابة عربية بالخط النسخى المملوكى نصها : « مما عمل برسم العبد الفقير الى الله تعالى اقسنقر الناصرى الملكى المظفرى .. عز أنصارة » . (انظر شكل الرنك باللوحة رقم ٣) ، وانظر المراجع التالية :—

(1) Wiet, Gaston : Lampes et bouteilles en Verre emailé (catalogue général du Musée arabe), p. 124 — 125, pl. XIV, No. 56.

(2) Mayer, L.A. : Saracenic Heraldry , p. 70.

(3) Lamm, C.J. : Mittelaterliche gläser und steinschnitt arbeiten aus dem Nahen osten. p. 448, No. (80).

(٤) ماكس هرتس : فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ، ص ٣٠٤ ،
= (قطعة رقم ٦) ، من الترجمة العربية لعلى بهجت .

استمر آق سنقر فى خدمة استاذة السلطان الناصر محمد بالبلاط السلطانى حتى رقاة وقلدة عدة وظائف هامة من « امير مائة » الى « مقدم ألف » . (١)

== هذا وتعد وظيفة « الساقى » من الوظائف التى شاع ظهورها على الآثار العربية ، وعرفت فى الدول التركية الاسلامية منذ حكمها فى ايران وكانت هذه الوظيفة تهىء لصاحبها فرص الترقى والوصول الى أعلى المناصب . وكانت مهمة الساقى فى عصر المماليك هى ان يتولى مد السماط (المائدة) وتقطيع اللحم ، وسقى المشروب للسلطان بعد رفع السماط ونحو ذلك . وربما سعى بالساقى نظرا الى ان سقى المشروب كان هو آخر عمله الذى يختتم به مهمته أو هو أبرز أعماله . ونظرا الى ان الساقى قد يكون عرضة للاغراء للاضرار بالسلطان عن طريق سم المشروب فكان يعد من اقرب افراد الحاشية اليه . كذلك يعتبر الساقى من الموظفين الذين اشتهروا باتخاذ رنك يرمز الى وظائفهم ، اذ كان الملوك اذا امر وهو ساق منحه رنكا على هيئة كأس . وقد ثبت ذلك بدراسة الكتابات الأثرية الخاصة بسقاة ، وما صاحبها على التحف والآثار من الرنوك . ويبدو ان وظيفة الساقى كانت من الوظائف التى تمهد لصاحبها فرص الترقى الى المناصب الرفيعة فى دولة المماليك ، بل ان بعض السقاة وصل منصب السلطنة مثل : المؤيد شيخ والعاذل كتبغا ، انظر : حسن باشا : الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ، د ٢ ص ٥٧٧ — ٥٨٦ .

(١) تعتبر « مقدم ألف » المرتبة الأولى من مراتب الأمراء فى عصر المماليك كما تعتبر صيغة أخرى « لأمير مائة » والذى يقال له أيضا مقدم على ألف أو مقدم الألوف ، وقد وردت هذه الصيغة كاسم وظيفة وكلقب فخرى على الآثار العربية . والمقدم اسم مفعول من قدم ومعناه الرئيس أو القائد أو كبير القوم أو الطائفة أو الجماعة أو المتقدم على غيره . ولقد كان أمير المائة مقدم الألوف يمثل أعلى طبقات الأمراء فى الجيش أثناء عصر المماليك . وكان صاحبها يتكفل بالإشراف على مائة فارس ، وفى نفس الوقت يقدم على ألف فارس ممن دونه أى يتولى قيادتهم أثناء المعارك ، ولذلك اصطلاح على تسميته فى هذا العصر بأمير مائة ، ومقدم على ألف أو مقدم ألف أو المتقدم فقط وربما اكتفى بأحد الاسمين . وكان أمراء المثين مقدمى الألوف فى هذا العصر يخاطبون بأجل الألقاب ، وكان كل منهم أشبه بسلطان مختصر فى غالب احواله . انظر :

القلقشندى : صبح الأعشى د ٤ ص ١٤ ، ٦١ ، وضوء الصبح المسفر وجنى الدوح الثمر ص ٢٤٦ ، حسن باشا : الألقاب الاسلامية ص ٤٨٨ ، والفنون الاسلامية والوظائف د ١ ص ٢٤٩ — ٢٥٩ ، د ٣ ص ١١٢٠ — ١١٢٨ .

ثم مالبث السلطان الناصر محمد بعد ذلك أن عينه فى وظيفة « أميرشكار » (١) وزوجة إحدى بناته (٢) ، وصار الأمير آق سنقر يتمتع فى عصره بمكادة عظيمة مرموقة .

ولقد استمر نجم الأمير آق سنقر فى الصعود فى عهد الناصر محمد يتقلد الوظيفة تلو الأخرى ، والمناصب الهامة فى الدولة ، حتى عينه فى وظيفة « أمير آخور » ، ثم مالبث أن عينه بعد ذلك « نائبا لغزة » (٣) .

(١) « شكار » بخفض الشين كلمة فارسية بمعنى صيد ، « وأميرشكار » إذن هو أمير الصيد . وهى وظيفة عرفت فى العصر العباسى وشاعت عند السلاجقة وانتقلت الى المغول والمماليك .

وكانت مهمة أمير الصيد أو متولييه هو الاشراف على أمر الطيور والكلاب المعدة للصيد وغيرها وسائر الصيد السلطانية وأحوال الطيور الجارحة وتنظيم جميع أمور الصيد .

ولم يقتصر استخدام هذه الوظيفة على السلطان بل كان لبعض الأمراء فى عصر المماليك أيضا « أميرشكار » أو أمير الصيد .

وكان يشغل هذه الوظيفة العسكريون فى ذلك العصر ، ويعسدها القلقشندى ، الوظيفة الثانية والعشرين بين الوظائف العسكرية بحضرة السلطان .

انظر : السبكي : معيد النعم ومبيد النقم ص ٣٧ ، القلقشندى : صبح الاعشى د ٤ ص ٢٢ ، حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف د ١ ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٢) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة د ١٠ ص ١٧٨ ، ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة د ١ ص ٤٢٢ .

(٣) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة د ١٠ ص ١٧٨ ، هذا و « الأمير آخور » هى أحد أسماء وظائف الأمراء فى عصر المماليك ، وهى اسم مركب من لفظه « أمير » العربية ، ولفظه « آخور » الفارسية وتعنى المعلف . وكان هذا الاسم يطلق على القائم بأمر الدواب من خيل وبغال وابل وغيرها فى الاصطبلات السلطانية فى عصر المماليك . ولقد انتقلت هذه الوظيفة من الايوبيين الى دولة المماليك وكان ترتيبها السادسة بين الوظائف العسكرية الكبرى بقصر السلطان المملوكى . وكانت تسند فى العادة الى أمير مائة مقدم الف وكانت مهمته خطيرة فى السام والحرب ، وكان عليه أن يكون متأهبا دائما لسفر السلطان وانتقالاته ليلا ونهارا ، وان يعد موكب السلطان حسب العادة ، كما كان عليه أن ينظر فى جميع الاصطبلات السلطانية وخيل البريد والركائب المعدة للسفر وما يعد لملوك والسباق ، ويقوم بتأمين الخيول المشتراة مستعينا بأهل الخبرة ، وان يشرف على ما يصرف من العليق للخيول السلطانية .

ولقد توفى السلطان الناصر محمد فى ذى الحجة عام ٧٤١ هـ (مايو ١٣٤١ م) ، والامير آق سنقر يشغل الوظيفة الأخيرة ، واستمر نائباً بغزة قرابه ثلاثة أعوام .

وفى دولة السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد (١) أعيد الأمير آق سنقر الى القاهرة ، وعينه السلطان المذكور فى وظيفته السابقة

= وكان لكثرة المهام التى كانت ملقاة على عاتق أمير آخور السلطان كان يعاونه فى عمله أمير آخورية آخرون الى جانب عدد من الموظفين ، وكان يشرف عليهم جميعا الأمير آخور الرئيس ، والذي صار يعرف من أواخر عصر المماليك باسم : « أمير آخور كبير » وكانت تعد من اكبر الوظائف العسكرية فى البلاط المملوكى . انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ١٩ ، ٢٣ ، ج ١١ ص ١٧٠ - ١٧٣ ج ١٣ ص ١٧٨ ، وضوء الصبح المسفر ص ٢٤٥ - ٢٤٩ ، السبكي : معيد النعم ص ٩٩ - ١٠١ ، حسن الباشا ، الفنون الاسلامية والوظائف ج ١ ص ١٧٤ - ١٨١ ، ص ١٨٣ - ١٨٦ . اما الوظيفة الأخرى وهى نيابة غزة فهى من الوظائف القيادية الهامة فى العصر المملوكى ، والنائب اسم فاعل من ناب ويقال ناب فلان عن فلان ينوب نوبا ومنابا اذا قام مقامه فهو نائب ، والنائب هو من ينوب عن شخص آخر أعلى منه . ويعرف النائب أيضا بمعنى والى الاقليم أو المملكة أو المدينة أو الثغر أو القلعة نيابة عن السلطان . وكان النواب عند تعيينهم فى العصر المملوكى يقسمون يمينا على طاعة السلطان والعمل على حفظ ولايته وحمايتها سواء بالأقاليم المصرية أو ببلاد الشام . انظر : حسن الباشا : الفنون الاسلامية والوظائف ج ٣ ، ص ١٢١٩ - ١٢٢٩ .

اما «غزة» فهى مدينة جنوب غرب فلسطين ، بالقرب من البحر المتوسط ، وكانت تتبع الشام ويحكمها السلاطين المماليك . وكان ينوب عن السلطان المملوكى فى حكمها أحد الأمراء الكبار . وكانت غزة تشتهر على عهدهم باليساتين الكثيرة ، وأشهر فاكهتها العنب والتين ، وكانت تعد من النباتات الساحلية والجبلية فى عصر المماليك . انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٩٨ - ٩٩ .

(١) حكم هذا السلطان من عام ٧٤٣ هـ الى عام ٧٤٦ هـ (١٣٤٢ / ١٣٤٥ م) وتولى قبله — منذ وفاة والده السلطان الناصر محمد — ثلاثة سلاطين ضعاف هم : المنصور أبو بكر بن الناصر محمد ، والأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد ، والناصر أحمد بن الناصر محمد ، وقد ظلمهم الأبراء ، ولم يملكوا فى الحكم سوى مدد قصيرة تعد بالأشهر . وقد توفى السلطان الصالح اسماعيل وهو على العرش .

« أمير آخور كبير » (١) ، مشرفا على الاصطبلات السلطانية ، وتائها على امر الدواب فيها من خيل وبغال وابل وغير ذلك من مهام الوظيفة . ثم مالبث بعد ذلك أن عينه السلطان الصالح اسماعيل فى « نيابة طرابلس » (٢) ، وظل بها قرابة عامين ، ثم رجع الى القاهرة وعاش بها حياة كريمة كواحد من الأمراء العظام ذوى النفوذ والأهمية الكبيرة فى البلاط السلطاني . (٣)

ويذكر « المقرئى » عن الأمير آق سنقر أنه كان محبوبا من الناس عفيفا عن اموال الرعية (٤) ، كريما ، شجاعا ، قوى النفس . (٥)

(١) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٨ ، وابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٢٢ ، وانظر : بالنسبة للوظيفة المذكور ، ما سبق ص (٢٦٧) ، حاشية رقم (٣) ، والشروح الواردة بها .

(٢) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٨ ، وابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٢٢ ، وانظر ما سبق ص (٢٦٨) ، بالنسبة لوظيفة النائب ، اما طرابلس ، وتكتب احيانا « أطرابلس » بفتح الهزة وسكون الطاء وفتح الراء ولام مضمومة ، وكانت القاعدة الرابعة من قواعد الملكة الشامية زمن المالك ، وهى مدينة من سواحل حمص بناها الروم وفتحها المسلمون عام ٦٨٨ هـ أيام الأشرف خليل بن قلاوون . يذكر عنها القلقشندى انها مدينة متمدنة كثيرة الزخام وبها مساجد ومدارس وزوايا وبمارستان (مستشفى) ، وأسواق جليلة وحمامات حسان . وجميع بنائها بالكس والحجر ولها غوطة ومزروعات ولها نهر يحكم على ديارها ، ويصفها أيضا بأنها بلدة متجر وزرع وبها عينا فؤارة عذبة الماء .

وكانت طرابلس زمن المالك من نيابات بلاد الشام وتحت حكمهم وينوب عن السلطان المملوكى فى حكمها أحد الأمراء الكبار يعينه السلطان من قبله . انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ١٤٢ — ١٤٣ .

(٣) Mayer : op. cit., p. 70.

(٤) الخطط ج ٢ ص ٣١ ، هذا ويلاحظ أن المقرئى فى ترجمته للأمير آق سنقر الناصرى قد خاط بينه وبين ترجمة أمير آخر يدعى آق سنقر السلارى ، وقد توفى هذا الأمير عام ٧٤٤ هـ بينما آق سنقر الناصرى توفى عام ٧٤٨ هـ .

وقد عاق المرحوم محمد رمزى على هذا الخطأ الذى حدث فى خطط المقرئى ضمن تعليقاته بدواشى كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى . انظر : الجزء العاشر ، هامش الصفحة رقم ١٧٩ .

(٥) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٢٢ .

وفى دولة السلطان الكامل شعبان بن الناصر محمد (١) تلالاً نجم الأمير آق سنقر ، وعظم قدرة ، وكان له دور فعال فى توجيه سياسة الدولة المملوكية — آنذاك — وعمل على انتقال الملك الى المظفر حاجى بن الناصر محمد بن قلاوون حتى صار نافذ الكلمة . (٢)

ولقد تولى السلطان المظفر حاجى مقاليد الحكم (٣) ، بعد أن تخلص من اخيه السلطان الكامل شعبان بمساعدة كبار أمراء الدولة المملوكية — آنذاك — ومن بينهم الأمير آق سنقر ، الذى « حار اكبر الأمراء » (٤) فى دولته .

الا أن السلطان المظفر حاجى ، بعد أن استتب له الملك ، خشى على نفسه من نفوذ هؤلاء الأمراء ، بالإضافة الى أن حاشيته تستغلت الفرصة وأوغرت صدره ضد الأمير آق سنقر ، ووشت (٥) به ، وضمروا فى نفسه أن يتخلص منه بقتله . فدعاه السلطان الى قصرة بالقلعة فى ربيع الآخر عام ٧٤٨هـ (يوليو ١٣٤٧ م) ، وقبض عليه (٦) من فورة ، وبصحبه أمير آخر يدعى « ملكتمر » (٧) وسجنه بأحد أبراج القلعة — مقر الحكم آنذاك — ثم قتله .

وكانت وفاته — رحمة الله — فى يوم الأحد ١٩ ربيع الآخر عام ٧٤٨هـ (٨) (٢٩ يوليو ١٣٤٧ م) .

(١) حكم هذا السلطان لمدة عام ٧٤٦ — ٧٤٧ هـ (١٣٤٦/٣٤٥ م) ثم خلعه الأمراء من السلطنة ، واشترك معهم الأمير آق سنقر .
(٢) ابن تغرى بردى : المرجع السابق ج ١٠ ص ١٧٩ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٥٢ .

(٣) حكم هذا السلطان لمدة عام ، بعد خلع أخيه السلطان الكامل شعبان من عام ٧٤٧ هـ الى ٧٤٨هـ (١٣٤٦/١٣٤٧ م) ، وقتله الأمراء .
(٤) ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة ج ١ ص ٤٢٢ .
(٥) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٩ .
(٦) ابن اياس : بدائع الزهور ج ١ ص ١٨٧ ، وابن تغرى بردى : المرجع السابق ج ١٠ ص ١٧٩ .

(٧) ابن تغرى بردى : المرجع السابق ص ١٧٩ .
(٨) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٩ ، كما ورد هذا التاريخ أيضاً ، باللوحه التأسيسية التى تعلو المدخل الجنوبى للمسجد ، ضمن النقش الكتابى المسجل عليها . (أنظر اللوحة رقم ٩) .

تاريخ المسجد

انشأ هذا المسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، وهو من المساجد الكبيرة الجامعة ، ويقع بالقرب من قمة الجبل فيما بين باب الوزير والتبانة . ولقد شرع فى انشائه فى ١٦ رمضان عام ٧٤٧ هـ (٣١ ديسمبر ١٣٤٦ م) (١) ، وشيدة بالحجر ، كما شيد سقفه بالأقبية الحجرية ، بالإضافة الى أنه استخدم الرخام (٢) ضمن بنائه أيضا .

ويذكر المقرئى ان الأمير آق سنقر كان شديد الاهتمام فى بنائه لهذه المسجد ، وبأشر بنفسه عملية بنائه الى درجة انه كان يقضى معظم وقته مع العمال القائمين بعمارته ، ويساعدهم فى حمل الأتربة (٣) الناتجة عن حفر أساساته .

ولقد أقام آق سنقر بجانب مسجده « مكتبا » لتعليم أيتام المسنين القرآن الكريم ، وغير ذلك من العلوم الدينية ، و « سبيلا » لستى الناس الماء العذب . ويبدو أنهم كانوا فى موضع المبنى السكنى الملاصق للمسجد من الناحية الجنوبية . كما انشأ آق سنقر الى جوار مسجده أيضا « مقبرة » لنفسه واسرته ، نقل اليها رفات أبنه المتوفى . ويذكر المقرئى ايضا ان موضع المسجد الحالى ، كان فى الأصل ، مقابر يستخدمها سكان القاهرة فى دفن موتاهم (٤) . وقد أندرست المبائى المذكورة فيما عدا المسجد ، الذى

(1) Creswell, K.A.C.: a brief chronology of the Muhammadan monuments of Egypt to A.D. 1517. p. 102.

(٢) المقرئى : الخطط د ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) المرجع السابق د ٢ ص ٣٠٩ .

(٤) المقرئى : الخطط د ٢ ص ٣٠٩ .

يعد الأثر المعماري الوحيد الباقى من أعمال هذا الأمير (١) . وقد وقف الأمير آق سنقر على مسجدة ، احدى ضياع حلب بالشام تغل ريعا سنويا كبيرا خصصه لنصرف على المسجد وتعميره ، ودفع مرتبات الموظفين ، واربنا الشعاثر العاملين به ، وغيرهم من الفقهاء والشيوخ القائمين بالتدريس (٢) به . كما عين له خطيبا ، من شيوخ عصره الاجلاء ، وهو : « الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعى » (٣) .

ولقد افتتح الأمير آق سنقر مسجدة للصلاة فيه يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول عام ٧٤٨ هـ (١٣ يونيو ١٣٤٧ م) (٤) بعد حوالى ستة أشهر من شروعه فى البناء ، ويبدو ان الصلاة قد اقيمت به قبل الفراغ تماما من بنائه . ويعمل حسن عبد الوهاب (٥) ، ذلك بأنه كان كثير الحدوث فى هذا العصر

(١) ترجمت الدكتورة سعاد ماهر لحياة الأمير آق سنقر الناصرى فى مؤلفها : (مساجد مصر) ، فذكرت انه انشأ جامعا بسوقة السباعين على البركة الناصرية ، كما انشأ قنطرة على الخليج الكبير بخط قبو الكرمانى قبالة الحسانية بالاضافة الى دار جليلة وحمامين بخط بركة الناصرية ، اعتمادا على ما جاء بكتاب « الخطط » للمقريزى ج ٢ ص ٣٠٩ ، كذلك يذكر الدكتور محمد امين فى مؤلفه عن : (الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر) ، عن حديثه عن أهمية الاوقاف بالنسبة لاداء المدرسة لرسالتها فى عصر المماليك البحرية ، مسجد آق سنقر مثلا لذلك ، ونسب المسجد الى الأمير آق سنقر السلارى معتبدا فى ذلك على المعلومات الواردة بخط المقريزى ج ٢ ص ٣١٠ ، لذلك انه الى أن المعلومات المذكورة بالكتابين السابقين خاصة بالأمير آق سنقر السلارى المتوفى عام ٧٤٤ هـ ، وهى شخصية أخرى لا تمت بصلة للأمير آق سنقر الناصرى المتوفى عام ٧٤٨ هـ ، مؤسس المسجد الذى نتحدث عنه فى هذا البحث . وقد أشار المرحوم محمد رمزى — كما ذكرنا من قبل — فى تعليقاته بخواشى كتاب النجوم الزاهرة ج ١٠ ص (١٧٩) الى الخط الذى وقع فيه المقريزى بالنسبة لهذا المسجد . انظر :

- (١) مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، ج ٣ ، ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ .
(٢) الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ، ص ٢٤١ وحاشية (٤) ، ص ٢٤٢ وحاشية (١) .

(٢) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) المقريزى : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٠٩ .

Creswell : op. cit., p. 102.

(٤)

(٥) تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٥٢ .

ويبرهن على صحة ذلك ، بالنص المنقوش باللوحة التأسيسية التى تعلو الباب الجانبى المائل على الشارع العام بالجهة الجنوبية (انظر اللوحة رقم ٩) ، ونصها : « بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أمر بإنشاء هذا الجامع العبد الفقير الى الله تعالى آقسنقر الناصرى تغهده الله برحمته وكان ابتداء عمارته سادس عشر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعماية وكان الصلاة فيه يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسبعماية (١) وتوفى الى رحمة الله تعالى تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعماية » .

ويؤخذ من هذا النص انه كتب بعد وفاته ، ذلك أنه تضمن تاريخ الوفاة ، دون أن يتعرض لتاريخ الفراغ من تشييد المسجد ، بالاضافة الى أنه لم يذكر بالتعريف بمن قام بتكليفه .

ولقد استمر مسجد آق سنقر فى أداء رسالته الدينية كاملة ، كما حددها له منشئه من ربيع أوقافه ، حتى كان عام ٨٠١ هـ (١٣٩٩ م) بعد موت السلطان برقوق عندما حدثت فتنة ببلاد الشام ، وخرج على أثرها الأبراء عن طاعة السلطان ، فانقطع ورود ربيع الأوقاف المخصصة للمسجد الى مصر بسبب تلك الفتنة ، مما أثر على العاملين بالمسجد ، وعلى كافة أوجه الصرف المخصصة له ، فاقترضت الخدمات التى تؤدي به عن إقامة الصلاة والأذان والخطبة فى أيام الجمع والأعياد فقط (٢) .

وفى عام ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) ، أنشأ الأمير طوغان الدوادار (٣)

(١) ذكر على باشا مبارك فى خطفه ، عندما تحدث عن هذا المسجد أن البدء فى عمارته كان فى سنة ٧٢٧ هـ ، والفراغ منه فى سنة ٧٢٨ هـ ، وقد جانبه الصواب فى التاريخين وصحتهما كما هو موجود بالنص المذكور بعاليه وهو ٧٤٧ ، ٧٤٨ هـ ، انظر :

الخطط التوفيقية ج ٢ ص ١٠٣ ، د ٤٥ ص ٤٥ .

(٢) المقرئى : الخطط ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) المرجع السابق ج ٢ ص ٣١٠ ، وهو الأمير طوغان الحسنى ، وقد تدرج فى مناصب الإدارة ، الى أن عين دوادارا ، وأصله من المماليك الجراكسة ، وكان مملوكا للسلطان برقوق ، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر فرج بن برقوق فى شوال عام ٨٠١ هـ .

انظر : ابن اياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٣٥٤ .

— فى عصر دولة المماليك الجراكسة — فى صحن المسجد فسقيه (ميضأة)
اقام لها سقفا محمولا على عمد رخامية لم يبق لها اثر الى اليوم (١) ، وربما
حلت محلها الحديقة الموجودة الآن بوسط المسجد ، او المظلة (السقيفة)
بجوارها ، (انظر اللوحة رقم ٤) وكان الماء ينقل الى هذه الفسقية من
ساقية المسجد .

وبالمسجد ضريح يتع فى واجهته الرئيسية ، بالركن الشمالى الغربى
منه ، ويطل على الشارع العام ، والحارة الجانبية ، ومغطى بقبة ، مدفون
به السلطان الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الناصر محمد بن
قلاوون (٢) ، وقد انشئ هذا الضريح عام ٧٤٦ هـ (١٣٤٥ م) ، طبقا للنص
الكتابى المنقوش بداخله ، وعلى ذلك فالضريح قد بنى قبل انشاء المسجد
بنحو عام . وتؤيد الشواهد المعمارية ذلك ايضا ، اذ ان عماديك جدار
الدخل الرئيسى للمسجد ملاصقة لعماديك جدار الضريح ، ومضافه اليه
وليست مندمجة معه فى رباط واحد . ويبدو ان الأمير آق سنقر عند بنائه

(١) نقل الأمير طوغان الدوادار هذه الأعمدة ، من « جامع الخندق » ،
وكان جامعا عامرا بناحية الخندق ، خارج القاهرة فى ذلك الوقت .
ويذكر المقرئى أنه عندما تخربت المساكن بتلك الناحية ، تخرّب الجامع
أيضا « وتلاشى أمرة ونقلت منه الجمعه وبقي معطلا الى سبعين سنة خمس
عشرة وثمانمائة فأخذ الأمير طوغان الحسنى الدوادار عمدة الرخام وسقوفه
وترك جدرانها ومنارته وهى باقية وعمّا قليل تدثر كما دثر غيرها مما
حولها » .

انظر : الخطط د ٢ ص ٣٢٥ .

(٢) دام حكم السلطان علاء الدين كجك لمصر مدة خمسة شهور
وعشرة أيام فقط من عام ٧٤٢ هـ (١٣٤١ م) ، كما يذكر المؤرخون وكان صغير
السن ، وقد خلعه الأمراء عن العرش حيث كانت السلطة الفعلية فى أيامه
فى يد الأمير قوصون . وقد عاش بعد خلعّه بالدور السلطانيه ، الى أن مات
مسموما ، وكان عمره آنذاك اثنى عشر عاما ودفن بهذه القبة . وكانت وفاته
فى جمادى الأولى عام ٧٤٦ هـ (١٣٤٥ م) انظر : ابن تغرى بردى : النجوم
الزاهرة د ١٠ ص ٤٨ ، ٤٩ ، المقرئى السلوك لمعرفة دول الملوك د ٢
ص ٦٨٨ (نشر د . مصطفى زيادة) .

للمسجد ، أختار هذه البتعة ، وضم ضريح السلطان علاء الدين كجك الى المسجد ، بحيث أصبح المبنى جميعه كتلة معمارية واحدة (١) .

هذا ولقد عرف مسجد آق سنقر باسم « جامع النور » ، ويؤيد هذه التسمية ، اللوحة المثبتة على جدار المقبرة المدفون بها الأمير آق سنقر بالرواق الجنوبي ، حيث نقش عليها ما نصه : « هذا قبر المرحوم آق سنقر الناصرى المعروف بجامع النور (٢) » ويبدو ان المسجد اشتهر بهذا الاسم منذ عام ٨٦٨ هـ (١٤٦٤ م) — على وجه التقريب — بناء على رؤيا ، مؤداها ان الرسول صلى الله عليه وسلم ، شوهد وهو قائم يصلى فى محراب مسجد آق سنقر ، فى ليلة يوم السبت ٩ ذو القعدة عام ٨٦٨ هـ (١٥ يوليو ١٤٦٤ م) . حيث سجل ذلك فى لوحة رخامية مربعة الشكل ، مثبتة على يمين المحراب برواق القبلة ضمن نقش كتابى يقع فى اربعة سطور نصه : « رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا المحراب المبارك ليلة السبت تاسع شهر ذى القعدة الحرام سنة ثمان وستين وثمان مائة وهو قائم يصلى عمر هذا الجامع الشريف ابراهيم أغا مستحفظان حالا فى تاريخ سنة ١٠٦٢ هـ » . (انظر للوحة رقم ١٨) وهذا النص يفسر السبب الذى سمى من أجله هذا المسجد « بجامع النور » . ويذكر حسن قاسم أن النص المذكور قد نقل بتصرف — آنذاك — عن نص آخر مفقود (٣) .

(١) وهو امر طبيعى ، ان يتم ضم الضريح الى مبنى المسجد نظرا للصلات الاسرية القائمة آنذاك بين الأمير آق سنقر ، والأشرف كجك . ذلك اننا نعلم من ترجمة حياة الأمير آق سنقر أنه كان مقربا الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون — والد الأشرف كجك — وأنه زوجه احدى بناته ، ومن ثم أصبح الأمير آق سنقر — بعد هذا الزواج — عضوا بأسرة السلطان الناصر محمد ، وأكثر قربا اليه .

(٢) يذكر محمد رمزى ، فى تعليقاته بحواشى كتاب « النجوم الزاهرة » لابن تغرى بردى ، أن تسمية المسجد باسم « جامع النور » تسمية قديمة ترجع اصلا الى منشئة الأمير آق سنقر ، وأن هذه التسمية جاءت فى كتاب وقف آق سنقر على المسجد ، انظر :

الجزء العاشر ص ١٧٩ ، حاشية رقم (١) ، هذا ويجدر الإشارة الى أن كتاب وقف آق سنقر أشار اليه ، غير موجود الآن ، ويبدو أنه فقد .

(٣) المزارات الاسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة المعزية

كذلك يعرف مسجد آق مستقر باسم : « جامع ابراهيم اغا » ، وذلك لان الأمير ابراهيم اغا مستحفظان ، أحد كبار الأمراء الأتراك ابان حكم الدولة العثمانية لمصر ، قام فى عام ١٠٦١/١٠٦٢ هـ (١٦٥١/١٦٥٢ م) عندما كان ناظرا عليه (١) بعمارة كبيرة فى المسجد عقب الأضرار التى

(١) على مبارك : الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٤٥ ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة د ١٠ ص ١٧٩ ، حاشية رقم (١) . أما بالنسبة للأمير ابراهيم اغا فهو : « الأمير الكبيرى المخدمى الأمير ابراهيم اغا بن المرحوم الجناب العالى الأمير عبد الله عين أعين أمرا المتفرقة بمصر المحروسة واغاة طائفة مستحفظان قلعة مصر المحروسة .. » انظر : حجة وقفه المؤرخه ١٥ شعبان عام ١٠٤١ هـ والمحافظة بأرشياف وزارة الاوقاف تحت رقم (١٤٩٩) ، ص (١٠) ، وانظر أيضا : وثائق وقفه الأخرى بنفس الأرشيف برقم (٩٥٢) بتاريخ ١٠ محرم ١٠٧٠ هـ ، ورقم (٩٥٣) ١٢ محرم ١٢٦١ هـ ، ورقم (٩٥٨) بتاريخ ٧ ربيع آخر ١٢٩٧ هـ ، ورقم (١٥٦٣) بتاريخ ٦ محرم ١٣١٢ هـ ، ورقم (٢٠٠٩) بتاريخ ٢١ رجب ١٣٢١ هـ ، ورقم (٢٠٤٧) بتاريخ ١٩ محرم ١٣٢٢ هـ .

هذا ويطلق لقب (مستحفظان) على كبار موظفى الدولة العثمانية ، الذين يتولون مهام وظيفة تركية كبيرة ، وهى كلمة عربية أصلها (مستحفظا) ، ثم زادت النون فى العصر العثمانى ، كما تطلق أيضا على بوليس القلعة المنوط به حفظ ابوابها . وقد وجد هذا الاصطلاح منذ العصر الجركسى ، حيث كان يقال لأغات مستحفظان نائب أو والى القلعة ، والأغا بمعنى كبير أو رئيس . انظر : حن قاسم : المزارات الاسلامية د ٦ ص ٥٩ . وكان لقب (المستحفظان) يطلق على عنصر واحد من الحامية العثمانية بمصر — ابان ذلك العصر — والتى كانت تتكون من سبع عناصر رئيسية ، كانت تسمى (أوجاقات) أى فرقة من الجند وهى : « المتفرقة » ، « والجاوشان » ، « والكوكلويان » ، و « التفنكجيان » ، و (الجراكسة) ، و (المستحفظان) أو (يكتيجريان) ، و (العزبان) . وكان لكل عنصر أو أوجاق اغا أى رئيس وكنتخدا .

ولقد كان « أوجاق مستحفظان » يطلق عليهم أيضا الانكشارية ، وكانوا أقوى الأوجاقات وأكثرها عددا ، وعرفوا بأوجاق السلطان ، وكانت مهمتهم مساعدة الباشا فى تنفيذ أوامر السلطان العثمانى ، كما كانت لهم رقابة عليه ، ومنهم طائفة من كبار أصحاب المناصب . انظر : عبد الرحمن زكى : قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة ، ص ٦٥ — ٦٨ .

ولقد كان ابراهيم اغا واحدا من هؤلاء ، وكان يتولى هذه الوظيفة بالقلعة فى عهد الوزير التركى عبد الرحمن باشا ، أو « خادم عبد الرحمن » كما كان يدعى فى ذلك الوقت . وكان واليا على مصر من قبل الدولة العثمانية =

لحققت به ، من جراء الزلزال الذى حدث بمدينة القاهرة فى ذلك الوقت (١) ، حيث قام باصلاحه وتجديده ، واحداث فيه عدة تعديلات . اذ استبدل بعض الاقبية الحجرية فى سقف المسجد ، بسقف خشبى ، كما اثنأ لنفسه بالمسجد مدفنا عام ١٠٦٤ هـ (٢) (١٦٥٤ م) ، (انظر اللوحة رقم ١٣ ، ١٥) .

ولقد اشتهر مسجد آق سنقر باسم : « الجامع الأزرق » ، ولا زال حتى وقتنا الحاضر ، يعرف بهذا الاسم على السنة العامة ، وكذلك لدى السائحين ، وعلماء الآثار من الاجانب ، نسبة الى مجموعة القاشانى العظيمة ذات اللون الأزرق (٣) ، التى كسى بها ابراهيم اغا مستحفظان

= فى عهد السلطان العثمانى محمد الرابع ، فى الفترة من صفر ١٠٦١ هـ حتى ٥ شوال ١٠٦٢ هـ (١٦٥١ / ١٦٥٢ م) . انظر : زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ج ٢ ص ٢٥٠ ، ٢٥٢ .

ولقد كان الامير ابراهيم اغا مستحفظان — ايضا — يوصف بالكرم والسخاء ، والميل الى فعل الخيرات ، وله مآثر كثيرة ويد طولى فى تعمير المساجد الخربة كهذا المسجد — موضوع هذا البحث — ومسجد الماردانى ، ومسجد اثر النبى (رباط الآثار) ، وسكن فى دار الامير ايتمش البجاسى ، وبنى الى جوارها حوضا للمياه عام ١٠٧٠ هـ (١٦٥٩ / ١٦٦٠ م) ، كما شيد العديد من العمارات بشارع باب الوزير بالقاهرة ما بين دور واسيلة وحوض لشرب الدواب ، (اثر رقم ٢٣٨ ، ٥٩٥ ، ٦١٣ ، ٦١٩ ، ٥٩٣) ، وقد اندثر بعضها . انظر : حسن قاسم : المزارات الاسلامية ج ٢ ص ٩٩ ، ١٠٤ ،

Van Berchem: C.I.A. Egypte, Ottomans, fasculé (4), p. 614, (No. 428), p. 619, (No. 436).

(١) حسن قاسم : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٩ .

(٢) ذكر على باشا مبارك ، فى خطه ، عندما تحدث عن هذا المسجد ، أن ابراهيم اغا مستحفظان اثنأ مدفنه فى سنة ١٠٢٣ هـ ، والصواب فى سنة ١٠٦٤ هـ . انظر : الخطط التوفيقية ج ٤ ص ٤٥ .

(٣) ستانلى لين بول: سيرة القاهرة ص ٢٤٣، ومساجد مصر ج ١ ص ٦٥،

Briggs : Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine p. 106, 107. 231, 232.

Devonshire : Rambles in Cairo, p. 74, 75.

بعض جدران المسجد ومن بينها مدفنه . وهى تعد اكبر مجموعة من بلاطات القاشائى وجدت فى اثر واحد بمصر (١) . (انظر اللوحة رقم ٥ ، ٦) .

وعندما كان الأمير ابراهيم اغا مستحفظان ناظرا على المسجد اوقف عليه بعض الأماكن والأعيان والأراضى ، تغل ريعا سنويا ، خصصه للصرف على المسجد وتعميره واقامة شعائره (٢) . وكان من بين هذه الأماكن الوقوفة على المسجد المنزل المقابل له بنفس الشارع القائم به المسجد . ويذكر « فان بيرشم » (Van Berchem) أن واجهة المنزل — فى مستوى الدور الأول منه — نقشت عليه أربعة أسطور بالخط « النسخى العثمانى » نصها :

« أنشأ هذا المكان المبارك »

« واوقفه ابراهيم اغا مستحفظان »

« فى سنة احدى وستين والـف »

« من الهجرة النبوية . »

ويذكر أن هذا المكان قد اوقفه ابراهيم اغا على مسجد آق سنقر (٣) .

وفى عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) ، اجريت بالمسجد بعض الإصلاحات المعمارية قام بها الناظر على وقف ابراهيم اغا مستحفظان ، وقد سمحت

(١) حسن عبد الوهات : تاريخ المساجد الآثرية ج ١ ص ١٥٤ .

(٢) انظر : حجج وقف ابراهيم اغا مستحفظان ، المحفوظة بأرشف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، أرقام ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٦٣ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٤٧ قلعة مصر ، وانظر أيضا :

على مبارك : الخطط التوفيقية ج ٢ ص ١٠٣ ، ج ٤ ص ٤٥ .

(٣) Van Berchem: op. cit. Ottoman, p. 614 — 615, No. (428).

هذا والمنزل المذكور برقم (٤٠) بشارع باب الوزير بالقاهرة ويتبع وقف ابراهيم اغا مستحفظان ، وتشرف عليه وزارة الأوقاف ، ومثبت على واجهته لوحة معدنية كتب عليها « وقف خيرى نمرة ٣٢٩ » . والنقش الذى يشير اليه « فان بيرشم » ، غير موجود الآن بواجهة المنزل . (انظر موقعه باللوحة رقم ١) .

له — آنذاك — محكمة الباب العالى بإجراء هذه العمارة بالمسجد (١) .

وفى عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) آتت أوقاف ابراهيم اغا مستحفظان لاشراف « ديوان عموم الأوقاف » وزارة الأوقاف الحالية (٢) ، حيث تولت مباشرة المسجد ، وعمارته ، واقامة شعائره من ريع أوقافه (٣) .

وقد اجرت وزارة الأوقاف بالمسجد عام ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) عمارة تناولت المذنة بالاصلاح ، واعادت بناء دورتها الثالثة بعد سقوطها (٤) ، وكان ذلك فى عصر خديوى مصر محمد توفيق باشا (٥) . وقد سجل تاريخ هذا الاصلاح فى النص المكتوش باللوحه الرخامية المثبتة فوق باب المذنة المطل على صحن المسجد .

ثم توالى عناية لجنة حفظ الآثار العربية القديمة (٦) بمسجد آق سنقر

(١) حجة مسطرة من محكمة الباب العالى بمصر ، بتاريخ ١٢ محرم ١٢٦١ هـ محفوظة بأرشفة وزارة الأوقاف برقم (٩٥٣) ، هذا ولم توضح لنا الحجة المذكورة تفاصيل هذه الاصلاحات ، وانما اقتصرنا فقط على الأذن للنظر على الوقف « بعمارة مسجد الوقف المرقوم الكائن بخط التبانة » بالقاهرة .

(٢) تقرير نظر رقم (١٤) ، باسم الخديوى محمد توفيق باشا ، خديوى مصر ، والمحفوظ بوزارة الأوقاف بالقاهرة . والتقرير المذكور تبلغ أطواله ٥٥ سم x ١٩ سم ومكتوب بالحبر الشينى الأسود ، ويحتوى على (٢٣) سطر ، وهو بتاريخ ٧ ربيع الآخر عام ١٢٩٧ هـ ، ومقيد برقم (٧١) بسجل تقارير النظر — الجزء الأول .

(٣) على مبارك : الخطط التوفيقية ج ٢ ص ١٠٣ ، ج ٤ ص ٤٥ .

(٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٩ ، الحاشية رقم (١) .

(٥) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٥٥ .

(٦) شكلت هذه اللجنة فى ١٨ ديسمبر عام ١٨٨١ م بمقتضى مرسوم أصدره الخديوى توفيق . وكانت مهمتها هو الحفاظ على الآثار الاسلامية ، وصيانتها من التلف ، وتسجيلها ، واعداد الخطط لاصلاحها وترميمها تحت إشرافها ، وكان من بين أعضاء اللجنة البارزين ماكس هرتس باشا ، الذى قام بعمل اصلاحات فنية عظيمة فى مسجد آق سنقر .

منذ أواخر القرن الماضي ، فأصلحت الواجهة الشمالية للمسجد ، وباب مدخلها ، كما شيدت « مiazza » للمسجد على الجانب الآخر من حارة « درب شغلان » ، من أمام الواجهة المذكورة . كذلك أصلحت العقود والقاشاني ، كما أصلحت المنبر ، وكشفت واجهات المسجد من الأبنية التي كانت تحجبها حتى ظهر المسجد بهذا المظهر الجميل (١) .

وتتولى الآن هيئة الآثار المصرية — (مصلحة الآثار سابقا) — الإشراف على المسجد والعناية به ، حتى يبقى على مر الأيام عنوانا صادقا على ما وصل إليه فن العمارة الإسلامية ، في عصر المماليك البحرية من ازدهار ورفق عظيم .

(١) بالنسبة لتفاصيل الإصلاحات التي قامت بها اللجنة ، راجع المخاض والتقاير المدونة بكراساتها المختلفة عن الأعوام ١٨٨٤م ص (٣٥) ، ١٨٨٩م ص (٥١) ، ١٨٩٦م ص (٨٥) ، ١٨٩٢ ص (١٩) ، ١٨٩٦م ص (٤٨) ، ١٩٠١م ص (٢٩) ، ١٩٠٢م ص (٢٩) ، ١٩٠٤م ص (٤١) ، ١٩٠٥م ص (٣٢) ، (١١١) ، ١٩٠٧م ص (٧٩) .

« وصف المسجد وتخطيطه المعماري »

وضع تصميم مسجد الأمير آق سنقر الناصري ، على غرار تخطيط المساجد الجامعة ذات الأروقة . (انظر التخطيط الهندسي باللوحة رقم ٢) اذ يتكون من صحن أوسط مكشوف الى السماء ، مستطيل الشكل ، تحيط به أربعة أروقة ، اكبرها واعمقها ، رواق القبلة ، وهو يشتمل على بلاطتين . اما الأروقة الثلاث الأخرى فكل منها يتكون من بلاطة واحدة . ويتوصل الى داخل المسجد عبر ثلاثة أبواب ، اونها الباب الرئيسي ، بواجهة المسجد الغربية ، وهو يطل على الشارع العام المسمى باب الوزير ، والباب الثاني بواجهة المسجد الشمالية ، ويطل على الحارة الجانبية المسماة « بدرب شغلان » . اما الباب الثالث للمسجد ، فيوجد بواجهته الجنوبية ، ويطل هو الآخر على شارع باب الوزير . والبابان الآخران غير متعامدين ، اذ ان الباب الشمالي منها ، منحرف الى الجهة الغربية . ويحيط بالمسجد من اعلاه شرافات مسننة ، بواجهته الخارجية ، وكذلك بأعلى واجهات الأروقة الأربعة المطلة على الصحن من الداخل . (انظر اللوحة رقم ٤ ، ٧ ، ١٤ ، ٢٠) .

هذا بالإضافة الى أن مستوى أرضية المسجد مرتفعة — بوجه عام — عن مستوى أرضية الشارع من امامه بمقدار ٧٠ سم .

أولاً : « موقع المسجد وحدوده »

ينتم الوصول للمسجد بموقعه بشارع باب الوزير بالقاهرة عن طريقين ، أولهما : عن طريق ميدان باب الخلق (أحمد ماهر) ، فشارع أحمد ماهر (تحت الربع) ، فشارع الدرب الأحمر ، فشارع التبتة ، فشارع باب الوزير ، حيث يوجد المسجد . (انظر اللوحة رقم ١) . أما الطريق الثاني : فمن ميدان صلاح الدين (ميدان القلعة) ، فسكة المحجر ، فشارع المحجر ، فشارع باب الوزير . والطريق الأخير يعد اقربهما واقصرهما وصولاً للمسجد .

هذا ويحد المسجد من جهة الغرب شارع باب الوزير ، وبه الواجهة الرئيسية للمسجد ومدخله الرئيسي ، وهي واجهة غربية بطول ٣٦٢ م .

كما يحده من جهة الشمال درب شغلان ، وبها المدخل الشمالى للمسجد ، وهى بطول ٣١٤٠ م ، ثم ينكسر يأتى الحد الشمالى متجها الى الشرق بطول يبلغ مقداره — ٤٦ م ، حيث يطل المسجد من ناحية هذا الحد ، على أرض فضاء تشغلها ملاعب نادى الدرب الأحمر الرياضى . ويحد المسجد من جهة الشرق — من خلف جدار القبلة — بقية الأرض الفضاء التى يشغلها النادى المذكور ، وتنتهى جميعها بسور صلاح الدين الأيوبي الواصل الى قلعة الجبل ، ويبلغ طول هذا الحد — ٤٥ م . ويحد المسجد — فى الجزء الأول منه — من جهة الجنوب ، شارع باب الوزير ، حيث واجهته الجنوبية ، ومدخله الجنوبى ، وهى بطول ١٢٤٠ م ، أما بقية الواجهة الجنوبية وطولها حوالى ٣٦ م فيحجبها منزل سكنى ملاصق للمسجد من هذه الناحية .

ثانيا : « تصميم المسجد من الخارج »

« الواجهات والمداخل »

شيد المسجد ، وكذلك واجهاته ، بالحجر « الفص النحيت » ، وهو نوع من الحجر المذهب المصقول ، انتشر استخدامه فى عمارت هذا العصر ، وتتألف مداميكه (١) من لونين : أحمر داكن وأصفر ، تتوالى فى صفوف أفقية منتظمة ، وقد استغل المعمار هذا التتابع فى الألوان ، حتى يزيد من مبانى المسجد رونقا وجمالا . وللمسجد ثلاث واجهات ، روعى فى تصميمها خط تنظيم الطريق العام . أحد هذه الواجهات غربية وبها المدخل الرئيسى للمسجد ، والثانية جنوبية ، وبها مدخل جانبى للمسجد ، أما الواجهة الثالثة فشمالية ، وبها مدخل جانبى آخر للمسجد . والمداخل الثلاثة المذكورة كلها مداخل مباشرة (٢) ، وليست مداخل منكسرة . كذلك فان المعمار جعل

(١) مداميك جمع ، ومفردها مدمك وهو صف البناء بالحجر .

(٢) كانت المداخل المباشرة ثلاثم وظيفة المبنى من كونه مسجد جامع ، غير مخصص به أماكن لسكنى الطلبة أو أيوائهم ، على عكس بعض المباني الدينية الأخرى مثل : المدارس ، والخانقاوات ، والأضرحة وغيرها فبعضها كانت مداخله منكسرة ، وليست مباشرة وذلك ليتوفر لساكينها من الطلبة والمتصوفة الأمن والبعد عن ضوضاء الحياة العامة ، ومنع السابطة . ومن =

المدخل الرئيسى فى منتصف الواجهة الغربية تماما على محور القبلة ، بينما تغلف عن ذلك فى المداخل الجانبين ، لوجود اكثر من مدخل للمسجد (١) . هذا بالإضافة الى ان مداخل المسجد الثلاثة ، من النوع الذى يطلق عليه بفض الباحثين اسم « حجر معقود مرتد » (٢) ، وهو اصطلاح معمارى يعبر عن ان كتلة المدخل لا تبرز عن مستوى جدار الواجهة وانما تكون فجوة الحجر

المساجد التى تشترك مع مسجد آق سنقر فى وجود مداخل مباشرة بها ولا توجد بها مساكن لايواء الطلبة ، مسجد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ، اثر رقم (١) ، وجامع الأمير حسين ، اثر رقم (٢٣٣) ، ومسجد الماس الحاجب ، اثر رقم (١٣٠) ، وجامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ، اثر رقم (١٤٣) ، وجامع الماردانى ، اثر رقم (١٣٠) ، وجامع البنت مسكة ، اثر رقم (٢٥٢) ، وجامع اصلم السلحدار ، اثر رقم (١١٢) ، ومسجد ارغون شاة الاسماعيلى ، اثر رقم (٢٥٣) .

(١) نرى هذه الظاهرة فى مساجد السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ، اثر رقم (١) ، والسلطان الناصر محمد بن قلاوون بالقلعة ، اثر رقم (١٤٣) ، والماردانى ، اثر رقم (١٢٠) .

(٢) محمد سيف النصر ابو الفتوح : مداخل العبائر المملوكية بالقاهرة ، الدينية والمدنية من سنة ٧٨٤/٦٤٨ هـ (مخطوط رسالة ماجستير من كلية الآثار — جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م) ص ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ . وتعنى كلمة « حجر » فى الاصطلاح المذكور ، المنطقة المحرمة التى تتقدم فتحة باب الدخول ، أى حرمة المدخل ، أى ما تحفظه وتستره . وقد قسم الباحث المذكور انواع المداخل التى شاع استعمالها فى عمائر الممالك البحرية ، الى اثنى عشر نموذجاً أو نوعاً من بينها : « الحجر المعقود المرتد » ، وهو النموذج السابغ من انواع المداخل . وقد استخدم الحجر المعقود المرتد فى مداخل مسجد آق سنقر الثلاثة ، ومدخل قبة أم الصالح ، اثر رقم (٢٧٤) ، ومدخل مدرسة وقبر السلطان الناصر محمد بالنعاسين ، اثر رقم (٤٤) ، ومدخل قبة على بدر الدين القرافى ، اثر رقم (٢٩٢) ، ومدخل مسجد الأمير حسين ، اثر رقم (٢٣٣) ، ومدخل قصر الأمير بشتاك من ناحية درب قرمز ، اثر رقم (٣٤) ، ومدخل حمام بشتاك ، اثر رقم (٢٤٤) ، وفى المدخل الجانبى لمسجد اصلم السلحدار ، اثر رقم (١١٢) ، وفى مدخل مجموعة الأمير منجك اليوسفى ، اثر رقم (١٣٨) ، ومدخل قبة الأمير تنكز بغا ، اثر رقم (٨٥) ، والمدخل المجاور لمدرسة خشقدم الاحمدى ، اثر رقم (١٥٣) ، ومدخل المدرسة البقرية ، اثر رقم (١٨) ، ومدخل قبة الأمير يونس الدواذر ، اثر رقم (١٣٩) ، ومدخل بوابة درب اللبانة ، اثر رقم (٣٢٥) .

مرتدة الى الداخل ، ويتوجها عقد مدبب مخموس أو مدائني (١) ، ويفتح
بنهاية الحجر باب الدخول . ومع ذلك فان وجه العقد بالمدخل الرئيسى يبرز
قليلا عن مستوى جدار الواجهة الرئيسية وتتركز رجل العقد على كوابيل
قابلية مروحية الشكل (٢) . (انظر اللوحة رقم ٧) .

(١) لعبت العقود دورا هاما ورئيسيا فى تكوين المداخل وتشكيل
كتلتها ، بل انها تكاد ان تكون من أهم العناصر التى اشتركت فى تكوين
المدخل ، حيث استعملت فى فتحات الحجور (كتلة المدخل البنائية) . أو
فى فتحات أبواب الدخول نفسها .

وقد تميزت مداخل العماير الاسلامية فى مصر بأشكال من العقود
صاربت عليها كالعقد المدبب (وهو العقد المخموس كما يسميه أهل
الصناعة من معلى المعمار أو ذو المراكز) ، ويتكون من قوسين رسما من
مركزين . كذلك العقد المدائني (الثلاثي) ، وهو عقد مدبب أيضا ويتكون
من ثلاث فصوص وصنجة كما هو معروف أيضا لدى معلى المعمار ، أى
انه لو امتد خيط من مركزه الى حوافه لسارت مداميكه فى صفوف اشعاعية
منتظمة . وهذان النوعان من العقود هما أهم الأنواع التى استعملت بالمداخل
وانتشر استخدامهما بمداخل عمائر الماليك . وقد استخدم النوع الأول من
العقود — وهو العقد المدبب المخموس أو ذو المراكز — فى عقود كتل
المدخل الثلاثة فى مسجد آق سنقر .

(٢) الكابولى ، والجمع كوابيل (Corbels) ، ويطلق عليها أيضا
اسم : « الكباشات » ، و « الحرمدالات » ، و « الكباش الحجرية » .
وقد تعدد استخدام الكوابيل فى اجزاء العمارة المختلفة لتؤدى وظائف
انشائية متعددة ، كما تناقصت الأهمية الانشائية لها أحيانا لتكون اقرب
الى الزخرفة . وقد استعملت الكوابيل فى المداخل فى موضعين :

أولاً : تحت أرجل العقود .
ثانياً : تحت العتبات العليا للأبواب .
وتجدر الإشارة الى ان الأمثلة الباقية لاستعمال الكوابيل تحت أرجل
العقود بالمداخل فى أربع حالات هى : —

١ — فى مدخل مجموعة السلطان قلاوون المعمارية بالنحاسين ،
٦٨٣ — ٦٨٤ هـ (١٢٨٤ — ١٢٨٥ م) ، اثر رقم (٢٤٣) .

ب — وفى المدخل الشمالى الشرقى لجامع السلطان الناصر محمد
بالقلعة ، ٧٣٥ هـ (١٣٣٥ م) ، اثر رقم (١٤٣) .

ج — وفى المدخل الرئيسى بمسجد الأمير آق سنقر (موضوع البحث) .

د — أما المثال الرابع والآخر لهذا الاستعمال فنجدته فى مدخل سبيل
الأمير شيخو بالطابة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) ، اثر رقم (١٤٤) ، حيث يبرز وجه
المدخل من أعلى ويستند البروز على كابولى مروحى يشبه ذلك المستخدم فى
مسجد الأمير آق سنقر .

انظر : دلى : المميزات البنائية ص ١٣ ، سيف النصر ابو الفتوح :
مداخل العماير المملوكية ص ١١٥ .

هذا وسنتناول بالدراسة كل واجهة من واجهات المسجد على حدة .

(١) الواجهة الرئيسية للمسجد بالجهة الغربية :

تعتبر الواجهة الغربية للمسجد ، أهم واجهاته جميعا . وهى تشرف على شارع باب الوزير ، ويقع فيها الباب الرئيسى للمسجد . (انظر اللوحة رقم ٧) والمحمول عقده عنى كوابيل حجرية مروحية الشكل كما ذكرنا ، ويقع على يمين الباب المذكور ، قبة مدفن السلطان علاء الدين كجك ، وهى بارزة عن سمت الواجهة الرئيسية للمسجد .

وقد حليت واجهة القبة بطاقة مفرغة من الجص مستديرة الشكل ، وبصف من المقرنصات . ويوجد بأسفل الطاقة المذكورة ، لوح رخامى مثبت بواجهة القبة ، نقش عليه النص الكتابى التالى :

« بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت هاذة (كذا) القبة المباركة عمرت لدفن العبد الفقير الى الله تعالى مولانا السلطان السعيد الشهيد الملك الأشرف علاى الدين كجك وكانت وفاته فى شهر جمادى الأول سنة ست وأربعين وسبعمائة » . (انظر اللوحة رقم ٨) .

ويوجد على يسار الباب الرئيسى للمسجد ، نافذتين حليت اعتبارهما بمزمرات رخامية ، ويتوسطهما من أعلى طاقة مستديرة ، يعلوها صف من المقرنصات . وينتهى جدار الواجهة الغربية للمسجد من أعلى بمئذنة ذات ثلاث دورات ، ومن أسفل بشطف يعلوه صف من المقرنصات ، يتكون من ثلاث حطات ، نحتت بأسلوب زخرفى جميل . ثم ينكسر جدار الواجهة الغربية بعد ذلك مباشرة ، بزاوية قائمة الى الواجهة الجنوبية للمسجد .

أما المدخل الرئيسى للمسجد فهو يدخل عن سمت جدار الواجهة بنحو مترين ، ويتوج دخلته عقد مدبب (مخمس أو ذو المركزين) محمول على كابولين بشكل المروحة ، كما سبق أن ذكرنا . ويحدد المدخل والعقد أفاريز بارزة على شكل اطار ، تزيد من الاحساس بوحدة وأهمية التكوين المعمارى لكتله المدخل البنائية ، كما تجذب الانتباه اليه . وباب المدخل الرئيسى غائر بداخل هذا العقد ، يعلوه عتب مستقيم يتكون من صنجات معشقة من رخام أخضر وأبيض اللون ، يعلوه عقد قوسى الشكل ، مكون هو الآخر من صنجات حجرية ذات لون أحمر وأصفر بالتبادل .

وينتدم المدخل الرئيسى للمسجد صدفه « بسطة » رخامية ، يصعد اليها من الشارع بواسطة سلالم حجرية من على الجانبين ، ويحيط بالصدفة « البسطة » من اعلى دروة عبارة عن سياج من الرخام فى مواجهة الباب مباشرة ، ويتخلل هذا السياج اربع قوائم مربعة المسقط ذات رؤوس رخامية مكورة (١) . كما يوجد على جانبى المدخل مسطبتان « مكسلتان » من الحجر (٢) .

(١) يطلق على هذه الرؤوس المكورة ايضا « بابات » ومفردها « بابة » ، كما يعبر عنها فى وثائق الوقف القديمة « رماين » جمع « رمئة » ، وقد ورد ذلك التعبير فى كل من حجتى السلطان المؤيد شيخ والسلطان الأشرف قايتباى . انظر حسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية ص ٣٨ ، كما تعرف هذه الرؤوس المكورة لدى اهل الصنعة من معلمى المعمار باسم : « خرشوفات » جمع « خرشوفة » .

(٢) يكتنف الأبواب العامة للمساجد والمدارس مسطبتان ، وردتا بهذا الاسم فى جميع حجج الوقف فى دولتى المالك . ثم عبر عنها فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين بمكاسل كما جاء فى حجة وقف مرزا ببولاق عام ١٠١٩هـ (١٦١٠م) . وحجة وكالة بالجمالية مؤرخه عام ١٨٦١هـ (١٧٧٢م) ، ولعل تلك التسمية اطلقت عليها لتكؤ الكسانى وجلوسهم عليها .

وقد انتشر استخدام المكاسل الحجرية التى تحف بجانبى فتحة المدخل فى عمائر المالك سواء كانت دينية او مدنية ، ويبدو انها كانت ضمن العناصر الوافدة على مصر من التأثيرات السورية ، حيث عرفت البيوت السورية منذ القدم وجود المكاسل على جانبى المدخل .

وقد شاع وجود المكاسل فى معظم العمائر الملوكية ، وترتبطت بعمق المدخل ، واقدم مثال لاستخدام المكسل فى العمائر الملوكية موجود على جانبى مدخل قصر الين آق الحسامى ٦٩٣ هـ (١٢٩٣م) ، اثر رقم (٢٤٩) ، وقد يكون استعمال المكاسل قد عرف بالمبانى المدنية قبل ان يستعمل فى المبائى الدينية بفترة طويلة . ويذكر (هوتكر ، وفيت) ان اقدم استعمال للمكاسل بالقاهرة فى المبائى الدينية ، وجد بزواوية زين الدين يوسف ٦٩٧ هـ (١٢٩٨م) ، اثر رقم (١٧٢) . هذا والمكاسل فى معظم الاحيان لم يزد ارتفاعها عن — رام ، وعرضها ٥٠ سم .

أنظر :

Hauteceur et Wiet: op. cit. Vol. (1) p. 283.

وحسن عبد الوهاب : المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية ص ٣٣ ، وسيف النصر ابو الفتوح : مداخل العمائر الملوكية ص ٥٥ .

(ب) واجهة المسجد الجنوبية :

تطل واجهة المسجد الجنوبية — هي الأخرى — على شارع باب الوزير وتلى الواجهة الرئيسية مباشرة . ويحجب معظم هذه الواجهة المبني السكنى الملاصق للمسجد مباشرة من هذه الناحية . أما الجزء الباقى منها ، فيوجد به المدخل الجنوبى للمسجد . (انظر اللوحة رقم ٩) . وواجهة مدفن ابراهيم اغا مستحفظان .

ويطل على المدفن المذكور ، نافذة ذات عتب حجرى ، يعلوها لوحة من الرخام ، نقش بها نص كتابى من العصر العثمانى ، مسجل به تاريخ عبارة الأمير ابراهيم اغا مستحفظان للمسجد ، ونص الكتابة : « انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله(١) » ، عمر وجدد هذا الجامع الشريف المبارك ابراهيم اغا مستحفظان حالا بتاريخ سنة احدى وستين و ألف من الهجرية النبوية » .

(انظر اللوحة رقم ١٠) ، ويعلو واجهة المدفن صف من المقرنصات من أعلى اللوحة الرخامية .

أما المدخل الجنوبى ، الموجود بهذه الواجهة ، فيصعد آتية من الشارع بواسطة سلالم حجرية ، حيث توجد امام بابه صدفة « بسطة » رخامية بدون دروة أو سياج ، ويوجد على جانبى المدخل مسطبتان « مكسلتان » من الحجر . كما يتوج المدخل الجنوبى من أعلاه عقد مدبب (مخموس أو ذو المركزين) ، وباب المدخل غائر بداخل هذا العقد ، ويعلوه عتب مستقيم يتكون من صنجات حجرية معشقة ، يعلوه عقد قوسى الشكل ، مكون هو الآخر من صنجات حجرية معشقة ، تعلوه لوحة تأسيسية(٢) نقش بها

(١) قرآن كريم ، سورة التوبة رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .

(٢) انظر نصه المنشور بالصفحة رقم (٢٧٣) ، وانظر صورته باللوحة رقم (٩) . هذا ولقد كانت نصوص التأسيس ، من النصوص الإنشائية الهامة التى تحتل مكانة خاصة . وقد عرفت على المبانى منذ زمن بعيد ، واهتم بها الممالك اهتماما خاصا ، لذلك نجد لها على معظم مبانيهم ، وقتل ان تجد مبنى يخلو من نص تأسيسى ، بل اننا نجد للمبنى الواحد أكثر =

نص كتابى يشير الى تاريخ انشاء المسجد ، وتاريخ افتتاحه للصلاة ، وتاريخ وفاة الامير آق سنقر الناصرى .

(ج) واجهة المسجد الشمالية :

تطل هذه الواجهة على « درب شغلان » المتفرع من شارع باب الوزير . ويشغل الجزء الاول من هذه الواجهة مدفن السلطان علاء الدين كجك ، حيث تطل نوافذ المدفن الثلاثة على الدرب المذكور . ويلى نوافذ المدفن ، نافذة اخرى مفتوحة بالواجهة ، تطل من داخل المسجد ، على الرواق الغربى ، وهى بعرض ٥.٢م ، بينها المدخل الشمالى للمسجد ، (انظر اللوحة رقم ١١) ، وهو فى مستوى ارضية الدرب من امامه ، ويشبه المدخل الجنوبى للمسجد ولكنه غير متعامد عايه ، حيث ينحرف الى الجهة الغربية . ويتوج المدخل الشمالى من اعلاه ، عقد كبير مدبب (مخموس أو ذو المركزين) ، وباب المدخل غائر بداخل هذا العقد ، ويعطوه عتب مستقيم ، يتكون من صنجات حجرية معشقة ، يعنوه عقد قوسى الشكل ، مكون هو الآخر من صنجات حجرية معشقة ، ثم تعطوه لوحة تأسيسية نقش بها نص كتابى ، طمست معظم كتاباته لتآكل الحجر المنقوش عليه بفعل العوامل الجوية ، وتأثير الرطوبة وغير ذلك من العوامل الاخرى . ويلى المدخل المذكور ، بقية الواجهة الشمالية للمسجد ، وهى منحرفة بميل ناحية الشرق ، حيث يوجد الى جانب المدخل الشمالى ، فتحة اخرى تطل من داخل المسجد ، على الرواق الشمالى ، تستخدم فى الوقت الحاضر كباب ينفذ من خلاله المصلين ، الى مiazza — بنيت حديثا — على الجانب الآخر

من لوحة تأسيسية على مداخله المتعددة مثل : جامع السلطان بييرس البندقدارى ، اثر رقم (١) ، ومسجد آق سنقر (موضوع البحث) وغالبا ما يكون النص على لوحة رخامية ، أو حجرية ، وقد يكون من سطر واحد ، أو تتعدد الأسطر فتصل الى (١٧) سطرا كما فى زاوية زين الدين يوسف ، اثر رقم (١٧٢) ، وقد تبدأ اللوحة التأسيسية احيانا ببعض آيات من القرآن الكريم ، وقد تحوى تاريخ وفاة المنشئ كما فى زاوية زين الدين يوسف ، ومسجد آق سنقر .

هذا ولم تخل بعض النصوص من هفوات واخطاء صغيرة رغم انها تعتبر من الوثائق الثابتة .

من درب شغلان . ثم ينى الفتحة بروز لحجرتين ، يطلان على الرواق الشمالى أيضا . (انظر المسقط باللوحه رقم ٢) .

هذا ولقد تم تقوية الجزء الباقي ، من الواجهة الشمالىة ، وكذلك الجدار الخلفى للمسجد — من خلف رواق القبلة — بدعامات سائدة بارزة عن سميت الجدارين الشمالى والشرقى ، وعلى بعد مسافات منتظمة .

ثالثا : « تصميم المسجد من الداخل »

صمم المسجد من الداخل — كما سبق ان ذكرنا — على غرار المساجد الجامعة ذات الأروقة ، اذ يتكون من صحن اوسط مكشوف الى السماء ، تحيط به اربعة اروقة ، اكبرها رواق القبلة .

ويؤدى باب المدخل الرئيسى للمسجد ، الى استطراق بداخل الرواق الغربى ، نجد عن يساره قبة مبنية بالطوب ، شيدت قبل انشاء المسجد ليدفن فيها السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون المتوفى فى جمادى الأولى عام ٧٤٦هـ (١٣٤٥ م) . وهى قبة مربعة فتحت فيها مجموعة من النوافذ ذات صنجات من الرخام الأبيض والأخضر ، تعلوها فتحات مستديرة يحيط بها اطار من الرخام الأبيض والأخضر كذلك . ويحيط بمربع القبة أفريز جصى مكتوب عليه آية الكرسي ، واسم المتوفى ، والقباه بالخط النسخى المملوكى . ونص الكتابة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم (١) . هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى العبد الشهيد مولانا السلطان الملك الأشرف علاى الدين كجك ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر محمد ابن مولانا السلطان السعيد الشهيد قلاوون الصالحى تغمدهم الله برحمته واسكنهم فسيح جناته وقدس ارواحهم الطاهرة وعوضهم عن الدنيا نعيم الآخرة وكانت وفاته فى جمادى الأول سنة ست وأربعين وسبعماية » .

(١) قرآن كريم ، سورة البقرة رقم (٢) ، آية رقم (٢٥٥) .

أما منطقة الانتقال بالقبة المذكورة ، فعبارة عن حنية ركنية تنتهى من أسفلها بدلاية من الخشب مكسية بالجص . (انظر اللوحة رقم ١٢) .

ويؤدى باب المدخل الجنوبى للمسجد ، الى استطراق — أيضا — بداخل الرواق الجنوبى ، حيث يجاور هذا الباب على يمين الداخل ، مربع بسيط من البناء بداخله قبر تسوده البساطة به لوحة كتب عليها : « هذا قبر المرحوم آق سنقر الناصرى المعروف بجامع النور وكان آبتداه سادس عشر رمضان سنة ٧٤٧هـ والفراغ فى سنة ٧٤٨هـ » .

ويعلق حسن عبد الوهاب^(١) على هذه المقبرة فيقول : ومن المؤكد أن هذه المقبرة حديثة ، لأن المعلوم أن آق سنقر أعد لنفسه مقبرة بجوار المسجد حلت محلها الآن الأبنية التى تحجب باقى الواجهة الجنوبية على ما أرجح . والمدفن فى وضعه الحالى هو والمدفن الآخر — المجاور له — والخاص بالأمير ابراهيم أغا — يشغلان جزءا كبيرا من الرواق الجنوبى ولم يسبق اقامة قناب أو مدافن فى مثل هذا الموضع فى المساجد ، فهى من عمل ابراهيم اغا الذى بخل على المنشاء الاصلى للمسجد بمدفن يناسب عمله الخيرى العظيم ، عندما احدث بالمسجد عمارته الكبيرة فيما بين عامى ١٠٦١/١٠٦٢ هـ اثناء نظارته عنيّه ، والتى قام خلالها بتغيير عقود السقف التى كانت من الحجر ، واستبدل ما أختل منها بسقوف من الخشب ، بالإضافة الى كسوة الحائط الشرقى الذى فيه المحراب — برواق القبلة — الى السقف بالقاشانى الأزرق الجميل . ويوجد على يسار الدآخل ، بمؤخر الرواق الجنوبى حجرة انشأها ابراهيم أغا ، وكسا جدرانها بالقاشانى حتى السقف ، (انظر النوحة رقم ٥ ، ١٣) ويتوسطها قبر من الرخام انشأه فى حياته عام ١٠٦٤ هـ (١٦٥٤م) ، ثم دفن فيه بعد موته ، لذلك عرف هذا المسجد باسمه منذ ذلك الوقت — كما سبق أن ذكرنا من قبل — كما عرف على السنة العامة بالجامع الأزرق نسبة الى مجموعة القاشانى العظيمة ذات اللون الأزرق الموجودة فيه . وكتب عنيّه : « انشأ هذا المكان المبارك الراجى عفو ربه ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه هو الغفور الرحيم ابراهيم أغا مستحفظان حالا بتاريخ شهر شعبان المبارك فى سنة ١٠٦٤هـ »

(١) تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٥٤ .

ويوجد بصدر المدفن محراب من الرخام الملون ، (انظر اللوحة رقم ١٣) ، وتطل نوافذه على الواجهة الجنوبية للمسجد ، وعلى الطريقة بداخل الرواق الجنوبي ، كما تطل على الصحن أيضا . وتوجد لوحة أخرى مثبتة على واجهة المدفن الشمالية المطلة على صحن المسجد نصها : « أنشأ هذا المدفن المبارك من فضل الله تعالى في زمن عبد الرحمن باشا حاكم مصر المحروسة ابراهيم آغا مستحفظان حالا بتاريخ سنة ١٠٦٢ هـ » (١) .

وصحن المسجد مكشوف الى السماء ، يتكون من مسططيل طوله ٣٠.٦٠ م ، وعرضه ٢٦.٢٠ م ، تحيط به أروقة المسجد الأربعة من جميع الجهات ، بواجهاتها ذات العقود المدببة ، (انظر اللوحة رقم ١٤) ، هذا بالإضافة الى أن مستوى أرضية الصحن من ناحية الرواق الغربى ، منخفضة في مستواها عن باقى أرضية الصحن . كما يتوسط الصحن الآن حديقة مزروعة بالأشجار يجاورها سقيفة أو مظلة خشبية متواضعة ، قائمة على أربع عمد حجرية ، (انظر اللوحة رقم ٤) بأسفلها بئر للمياه — غير مستخدم الآن — تغطى فوهته بلاطات حجرية . ويبدو أن الفسقية (الميضأة) التى أقامها الأمير طوغان الدوادر بصحن المسجد عام ٨١٥ هـ (١٤١٢ م) ، كانت فى هذا المكان .

ويتم الوصول الى صحن المسجد عبر ثلاثة أبواب فى واجهاته الثلاث الغربية والشمالية والجنوبية ، والآخران غير متعامدين إذ أن الباب الشمالى منحرف الى الجهة الغربية . (انظر المسقط باللوحة رقم ٢) . وتحيط أروقة المسجد الأربعة بالصحن من جميع الجهات ، وقد حدثت تغييرات جوهرية — فى العصر العثمانى — فى الرواقين الشمالى والجنوبى . والذى يتكون كل منهما من بلاطة واحدة ، حيث استبدلت سقوفها الأصلية

(١) يستفاد من النص المذكور أن المدفن شيد فى عامين ، بدايتها عام ١٠٦٢ هـ (١٦٥٢ م) ، ونهايتها شهر شعبان عام ١٠٦٤ هـ (يونيو ١٦٥٤ م) هذا بالإضافة الى أن النص يشير صراحة الى اسم الوالى أو الحاكم العثمانى الذى كان يحكم مصر آنذاك من قبل السلطان العثمانى محمد الرابع ، وهو الوزير التركى عبد الرحمن باشا أو خادم عبد الرحمن كما كان يطلق عليه ، وقد حكم مصر منذ عام ١٠٦١/١٠٦٢ هـ (١٦٥١ / ١٦٥٢) ، وكان ابراهيم آغا من فرقة « المستحفظان » التى تساعد الوالى ، وتعينه فى تنفيذ أوامر السلطان العثمانى .

ذات الأقبية الحجرية ، بسقوف من الخشب ، كما استبدلت دعائهما بعمد رخامية ، واكتاف حجرية شبيهة مربعة ، وذلك عقب الأضرار التي لحقت بالمسجد فى النصف الثانى من القرن ١١ هـ (١٧ م) .

أما الرواق الغربى ، والذي يتكون هو الآخر من بلاطة واحدة ، ويلى الواجهة الرئيسية ، والمدخل الرئيسى مباشرة ، فانه ما يزال يحتفظ بالكثير من تفاصيله القديمة الأصلية .

أما رواق القبلة الشرقى ، فهو أكبر أروقة المسجد جميعا ، وأعماها بل يعتبر أهم جزء فيه ، وهو يتكون من بلاطتين (two aisles) (انظر اللوحة رقم ١٥) ، كما أنه ما يزال يحتفظ بمبانيه القديمة التى ترجع الى عصر آق سنقر نفسه ، بحيث لم يتغير منه الا البلاطة الثانية المشرقة على الصحن ، فان سقنها الاصلى ذو الأقبية الحجرية ، قد استبدل — بعد سقوطه — بسقف من الخشب ، وبقي طرفا البلاطة على أصلهما حتى الآن ، (انظر اللوحة رقم ١٦) ، كما استبدلت دعائهما بعمد رخامية ، واكتاف حجرية مربعة .

وينقسم رواق القبلة الى بلاطتين بواسطة بائكة (Arcade) توازى جدار القبلة ، تتكون من خمسة عقود مدببة الشكل ، تحملها أربع « بدنات » (١) ضخمة مئمة المسقط (Massive octagonal piers) ، شيدت من الحجر ، وتتكون كل « بدنة » من « البدنات » المذكورة ، من مدايك حجرية ، فى صفوف منتظمة باللونين الأبيض والأحمر . وترتكز على هذه « البدنات » أرجل العقود المدببة الحاملة للأقبية الحجرية المتقاطعة فى سقف الرواق ، وتحيط بالعقود صنجات باللونين الأبيض والأحمر كذلك . ويعتبر هذا المسجد من الأمثلة النادرة التى تحتوى على « بدنات » حجرية ضخمة مئمة المسقط برواق القبلة ، لذلك فقد لفت انتباه بعض علماء الآثار من الأجانب ومنهم : « بريجز » (Briggs) حيث يذكر أن : « هذا المسجد مثير للدهشة بالنسبة لاستخدام البدنات المئمة الضخمة برواق

(١) وهى الأكتاف البنائية ، وتشيد من الحجر أو الأجر ، ويطلق عليها لفظ « بدنه » والجمع « بدنات » ، (piers)

القبلة ، ويرى أنه تأثير منقول عن أمثلة العمائر القوطية الموجودة
بفلسطين (؟) فى القرن الرابع عشر الميلادى (١) .

ويحتوى رواق القبلة على مجموعة كبيرة من القاشانى الملون الجميل ،
وهى أكبر مجموعة منه وجدت فى أثر واحد بمصر (٢) .

ويزيد فى أهمية هذه المجموعة ، أنها عملت خصيصا لهذا لمسجد
برسوم موضوعة . وقد رتبت هذه البلاطات على الجدار الشرقى برواق
القبلة لغرض مقصود ، وهو تكوين لوحات فنية جميلة من القاشانى ، ويرى
البعض من علماء الآثار أنها صممت طبقا للأساليب الفنية الإيرانية (٣)
السائدة فى صناعة القاشانى فى ذلك الوقت ، بينما يرى البعض الآخر
منهم أنها صممت طبقا للأساليب الفنية التركية (٤) السائدة فى هذه

Briggs: op. cit. p. 107. (١)

(٢) بالنسبة للأماكن الأثرية التى تحتوى على قاشانى من العصر
العثمانى ، ولا تزال قائمة ، سواء اكان تاريخ هذا الأثر يرجع الى العصر
العثمانى ، أم كان القاشانى قد أضيف اليه خلال العصر العثمانى ، انظر :

M. Claude Prost : *Revêtements Céramiques dans les monuments
Musulmans de l'Egypte*, (institut français d'archéologie
orientale du Caire, Tome IV, 1916), p. 19.

وانظر أيضا : الملحق رقم (١) الوارد بكتاب « الخزف التركى » ، وبه
بيان كامل باسماء عشرين أثر من عضور مختلفة ، تحتوى على قاشانى من
العصر العثمانى من بينها مساجد ، وأسبلة ، وكتائب ، وقصور ، ويوجد
ضمن القائمة المذكورة أسم المسجد موضوع هذا البحث . سعاد ماهر :
الخزف التركى ص ٨٣ ، ٨٤ .

Devoushire: op. cit. p. 75. (٢)

Briggs: op. cit. p. 107. (٤)

ويضيف « بريجز » ، بأن القاشانى الموجود بمسجد آق سنقر ،
استوردت ابراهيم آغا مستحفظان من تركيا ، وعلى وجه الخصوص من
مدينة ازنك (Iznik) بأسيا الصغرى ، وكانت تعد بمثابة القاعدة
الرئيسية لصناعة القاشانى — فى ذلك الوقت — لفترة طويلة ، ثم حلت
محلها مدينة كوتاهية فى تلك الصناعة . كما يذكر « بريجز » أيضا بأن
القاشانى الموجود بالمسجد ، يطابق مثيله الموجود بمسجد « بينى فاليد »
(Yeni Valide) بالقسطنطينية ، استانبول الآن .

Briggs: op. cit. p. 231, 232.

الصناعة . وعلى آية حال ، فاننا نجد أطراف هذه البلاطات كاملة ، ونقوشها متماثلة ، فبعضها يمثل محرابا يعلوه قنديل كتب فيه عبارة : « يا الله يا محمد » ويكتنفه عوداً سرو ، وبداخله زهرية تفرعت منها فروع نباتية تحمل زهوراً ، والبعض الآخر يمثل زهريات مختلفة وزخارف وزهوراً ملونة ، وفى أعلاها مشكاة مكتوب بها نفس العبارة السابقة . (انظر اللوحة رقم ٦) . وكل هذه البلاطات ذات لون أزرق سماوى ، بالإضافة الى مجموعة أخرى بسيطة من الألوان — تشارك هذا اللون — مثل اللون الأحمر الطماطمى والابيض ، واللون الأخضر الزرعى الذى يكون مزيجاً جميلاً مع اللون الأزرق السماوى الذى يسود فى البلاطات جميعاً .

ويوجد برواق القبلة منبر من الرخام الملون ، (انظر اللوحة رقم ١٥ ، ١٨) زخرفت جوانبه برسوم بارزة من عناقيد العنب ، والازهار المورقة ، وهو أقدم منبر رخامى باق فى مصر حتى الآن (١) . ياليه منبر مدرسة السلطان حسن ويرجع الى عام ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) ، ويعد منبر مسجد الخطيرى المنشأ عام ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) ، أقدم ما عرف من المنابر الرخامية ، وبقاياها محفوظة الآن بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (٢) .

ويتصدر رواق القبلة محراب مكسى بأشرطة دقيقة من الرخام والصدف ويتخلله محارب صغيرة محمولة على عمد ، (انظر اللوحة رقم ١٨) ، ويعلو المحارب طاقية مكسية بفسيفساء رخامية ، وفى تجويفه هذه الطاقية كتابة نسخية من القرآن الكريم نصها : « بسم الله الرحمن الرحيم ، قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم » (٣) .

ويعلو المحراب قبة كبيرة مبنية بالطوب ، تقوم على أربع حنايا ركنية (Squinces) فى مناطق الانتقال (انظر اللوحة رقم ١٩) ، مثل

(١) مساجد مصر ج ١ ص ٦٤ .

(٢) حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الاثرية ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) قرآن كريم ، سورة البقرة رقم (٢) ، آية رقم (١٤٤) .

مناطق الانتقال فى القبة الخاصة بمدفن السلطان كجك بنفس المسجد .
(لوحة رقم ١٢) .

ومما يسترعى النظر فى هذه القبة أن منطقة الانتقال تحتوى على
حنية ركنية واحدة ، وقد اختفت هذه الظاهرة منذ أوائل العصر الفاطمى (١) ،
وان كان قد تكرر وجودها فى قباب مساجد ومدارس معاصرة لمسجد
آق سنقر مثل : قبتي الأمير تنكر بغا بالقاهرة (٢) ، وهما مشيدان بالحجر ،
وتقع الأولى بصحراء السيوطى ويرجع تاريخها الى حوالى عام ٧٦٠ هـ
(١٣٥٩ م) ، أثر رقم (٢٩٨) ، والقبة الثانية بصحراء باب الوزير ويرجع
تاريخها الى عام ٧٦٤ هـ (١٣٦٢ م) ، أثر رقم (٨٥) ، كذلك قبتي مدرسة
أم السلطان شعبان بالتبانة بالقاهرة (٣) ، ويرجع تاريخها الى عام ٧٧٠ هـ
(١٣٦٩ م) ، أثر رقم (١٢٥) ، وهما مشيدان بالحجر أيضا .

ويوجد برواق القبلة دكة للمبلغ (٤) ، وهى من الرخام . (انظر اللوحة

(١) ومن أمثلتها فى العصر الفاطمى ، الحنايا الركنية بقباب الجامع
الأزهر ، ومسجد الحاكم بأمر الله ، وضريح أنجيوشى ، وضريح السبع
بنات ، وضريح أخوة يوسف . انظر :

Hautecoeur et Wiet: op. cit. Vol. (2) pl. (13), (14), (19).
(23), (25), (27), (135).

(٢) انظر شكل الحنية بقبتي تنكر بغا فى
Hautecoeur et Wiet: op. cit. Vol. (2), pl. (138), (141).

(٣) انظر شكل الحنية الركنية بقبتي مدرسة أم السلطان شعبان فى :

Hautecoeur et Wiet: op. cit. Vol. (2), pl. (143).

(٤) كانت دكة المبلغ تشيد من الرخام أو الحجر أو الخشب ، وكانت
تقام فوق أعمدة من الرخام ، يبلغ عددها فى العادة ثمانية أعمدة ، وكان
يصعد إليها بواسطة سلم حجرى أو رخامى . والاسم الشائع لها هو :
« دكة المبلغ » ، وتطلق عليها بعض حجج الوقت اسم : « دكة المؤذنين » .
ويذكر حسن عبد الوهاب أنها تعرف فى مدينة الأسكندرية باسم : « الصندرة »
انظر : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ٦٨ ، سامى عبد الحليم : آثار الأمير
قانى باى قرا الرماح بالقاهرة ، دراسة أثرية معمارية ، (مخطوط رسالة
الدكتوراه الخاصة بالمؤلف) ج ١ ص ٢٢٥ ، وحجة وقف الأمير قانى باى
الرماح ، (وجه الحجة) سطر رقم ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، (ظهر الحجة) سطر
رقم ٢١٩ ، ١٣٤ ، ٩٣٥ .

رقم ١٥) ، وكان الغرض من اقامة مثل هذه الدكة فى المساجد والمدارس هو ان يردد من فوقها « المبلغ » (١) — اثناء الصلاة بالمسجد — تكبيرات الصلاة التى يردها الامام ، لتتابعها جموع المصلين بالمسجد ، كما كانت تستخدم الدكة احيانا لتلاوة القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة ، بالاضافة الى الاذان ايضا ، و احيانا اخرى كان يتلى من عليها بعض الأحكام والأوامر التى كان يصدرها السلاطين فى العصور الاسلامية السابقة . ولقد شاع فى عصر المماليك استخدام الدكة الرخامية فى المساجد حيث تعتبر دكة مسجد آق سنقر الرخامية ، الثالثة فى سلسلة تطور الدكة الرخامية بالمساجد الاثرية القائمة بالقاهرة (٢) .

(١) كان المبلغ من بين القائمين بأمور الشعائر الدينية الاسلامية بالمساجد الجامعة والمدارس وغيرها من العماير الدينية بالقاهرة فى عصر المماليك . وكان المبلغ فى العادة من المؤذنين ، وقد ورد فى بعض حجج الوقف التى ترجع الى هذا العصر كثير من المعلومات الخاصة بوظيفة المؤذنين فى العماير الدينية وهى : الاذان للصلاة من فوق المؤذنة الخاصة بالمبنى الدينى الذى يعمل به ، بالاضافة الى تأدية الاذان من على الدكة . كما كان المؤذن او المبلغ يصنئ فوق الدكة ، ويتولى التذكير من فوقها فى يوم الجمعة ، وقراءة العشر فى يوم الجمعة ، والاذان بين يدى الخطيب ، ومن خلف الامام ، وقراءة الحزب على الدكة بعد فراغه والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتأمين على دعائه والتكبير فى العيدين الخ . انظر على سبيل المثال :

١ — حجة وقف الأمير قانى باى قرا الرماح ، المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم (١٠١٩) ، سطر رقم ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ (وجه الحجة) ، والسطر رقم ٧٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٩٣٥ ، ٩٧٦ ، ٩٩٠ ، ٩٩٢ (ظهر الحجة) .

٢ — سامى عبد العظيم : المرجع السابق ج ١ ص ٣٣٠ م .

(٢) يرجع حسن عبد الوهاب ظهور اول دكة رخامية الى مسجد الماس الحاجب بشارع الحلمية القديمة ٧٣٠ هـ (١٣٢٩ م) ، اثر رقم (١٣٠) ، يليها دكة مسجد الطنبغا الماردانى بالتبانة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) ، اثر رقم (١٢٠) ، يليها دكة مسجد آق سنقر بشارع باب الوزير (موضوع البحث) ٧٤٨ هـ (١٣٤٧ م) ، اثر رقم (١٢٣) ، يليها دكة مسجد ومدرسة السلطان حسن بميدان القلعة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) ، اثر رقم (١٣٣) ، هذا عن التطور فى عصر المماليك البحرية .

وتوجد مئذنة المسجد فى الواجهة الغربية ، (انظر اللوحة رقم ٢٠) ، ويتبع مدخلها بين الرواقين الجنوبى والغربى مشرفا على الصحن من زاوية الجنوبية الغربية (انظر اللوحة رقم ١٤) ، وهى مئذنة رشيقة مبنية من الحجر ، تجمع بين البساطة والتناسب ، وتعد من أجمل مآذن القاهرة ، كما تعتبر الثانية (١) من نوعها بعد المئذنة الغربية لمسجد السلاطان الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥ هـ (١٣٣٥ م) ، أثر رقم (١٤٣) .

وتتكون المئذنة من ثلاثة طوابق ، الطابق الأول اسطوانى يقوم على قاعدة مربعة وهو خلو من الزخرف ، ويفصل بينه وبين الطابق الثانى شرفة ذات ستة عشر ضلعا من الحجر المخرم ، وتقوم هذه الشرفة على مثلثات من الدلايات المقرنصة الجميلة التنسيق . ويتكون الطابق الثانى من فنوات مستطيلة مضلعة تمتد بارتفاع الطابق . ويفصل بين الطابق الثانى والثالث شرفة مائلة لشرفة السابقة . أما الطابق الثالث فيتكون من ستة أعمدة ، تعلوها خوذة خشبية مغلقة بالرصاص وذلك لتخفيف الضغط الطارد على الأعمدة . ويوجد فوق مدخل المئذنة لوحة مستطيلة من الرخام ، عليها كتابة عربية نقشت بالخط الثاثل البارز ، تقع فى ثمانية أسطر ، مسجل بها تاريخ اصلاح المئذنة وتجديدها فى عهد خديوى مصر السابق محمد توفيق « باشا » عام ١٣٠٧ هـ (١٨٨٩ م) .

== أما عن تطور هذه الدكة الرخامية فى مساجد الممالك الجراكسة ، فنجدها فى مدرسة وخانقاة السلطان برقوق بانحاسين ٧٨٨ هـ (١٣٨٦ م) ، أثر رقم (١٨٧) ، ثم فى مسجد السلطان الملك المؤيد شيخ الحمودى بشارع المعز لدين الله ٨٢٣/٨١٨ هـ (١٤١٥/١٤٢٠ م) ، أثر رقم (١٩٠) ، ونجد الدكة فى هذا المسجد عليها كتابة عربية بالخط النسخى المنوكى ، وجوانبها منقوشة باللون الذهبى ، يليها الدكة الرخامية فى مدرسة الأمير عبد الغنى الفخرى (مسجد البنات) بشارع بورسعيد ٨٢١ هـ (١٤١٨ م) ، أثر رقم (١٨٤) . انظر : تاريخ المساجد الأثرية ج ١ ص ١٣٨ ، ٢١٣ ، وكتاب مساجد مصر ج ١ لوحة رقم ٦٨ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ج ٢ لوحة رقم ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، وانظر أيضا .

Hauteocour et Wiet : op. cit. Vol. (2) pl. (107), (114), (136)
(148), (171).

(١) محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة . ص ١٢٤ .

« خاتمة »

يتبين مما سبق أن مسجد الأمير آق سنقر الناصرى بالقاهرة يعد بحق من أجمل المساجد الجامعة ذات الأروقة فى عصر المماليك البحرية . وأرجو أن أكون قد وفقت فى إبراز ما يحتويه هذا الأثر من فنون معمارية مختلفة ، وتكوينات زخرفية متنوعة تتمثل فى مجموعات القاشانى المذون الموجودة بداخله ، الأمر الذى يستحق معه — هذا الأثر — الالتفات إليه والعناية به ، ليظل على مدى الأيام أثراً خالداً عنواناً على ما وصلت إليه حضارة مصر الإسلامية من رقى وتقدم فى العصور الوسطى .

د. سامى أحمد عبد الحليم أمام

بيان اللوحات

لوحة رقم (١) : خريطة مساحية توضح موقع مسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، اثر رقع — ١٢٣ ، بشارع باب الوزير ، بالدرب الأحمر بالقاهرة .

(عن مصلحة المساحة) . نقلا عن لوحة المنطقة رقم (٢٢١) لمدينة القاهرة . مقياس رسم : ١ — ٥٠٠ ، عام ١٩٣٧ .

لوحة رقم (٢) : تخطيط هندسى يبين المسقط الأفقى لمسجد الأمير آق سنقر الناصرى . ويتضح منه تصميم المسجد المشيد على غرار المساجد الجامعة ذات الأروقة ، كما يوضح الرسم كذلك تفاصيل وحداته وكتته المعمارية المختلفة . مقياس الرسم : ١ — ١٠٠

لوحة رقم (٣) : رنك الكأس الخاص بالأمير آق سنقر الناصرى مرسوما على مشكاة زجاجية (مصباح) ، محفوظه بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

والكأس شعار خاص بوظيفة الساقى . وقد شغل الأمير آق سنقر هذه الوظيفة فى بلاط السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

رقم السجل : (٣٢٠٢ / ١ — ٣) . (عن متحف الفن الإسلامى) .

لوحة رقم (٤) : صحن المسجد يتوسطه مظلة او سقفية خشبية قائمة على اربع اعمدة حجرية ، وبجوارها حديقة مزروعة بالأشجار .

لوحة رقم (٥) : بعض بلاطات القاشانى الملون تزين جدران مدفن الأمير ابراهيم اغا مستحفظان بالمسجد ، ويشاهد فيها رسوم نباتية وزهور ملونة منها زهرة القرنفل ، وشجرة السرو

لوحة رقم (٦) : جزء من الجدار الشرقي برواق القبلة تكسوة بلاطات القاشانى القاشانى اللون . ويشاهد بالصورة لوحة من القاشانى مستطيلة الشكل بداخلها تصميم زخرفى يمثل زهرية تفرعت منها فروع نباتية تحمل زهورا ، ويوجد من اعلى قنديل كتب بداخله « يا الله يامحمد » ، ويكتنف الزخارف من الجانبين عودا سرو .

لوحة رقم (٧) : المدخل الرئيسى للمسجد ، وجزء من الواجهة الرئيسية بالجهة الغربية . ويشاهد فى الصورة العقد الذى يعلو الباب والمحول عنى كوابيل حجرية مروحية الشكل ، كما تشاهد ايضا البسطة الرخامية التى تتقدم المدخل .

لوحة رقم (٨) : لوحة رخامية مثبتة بواجهة القبة المدفون بها السلطان علاء الدين كجك ، عليها نقش كتابى فى اربعة أسطر يشير الى انشاء القبة المذكورة لدفنه ، كما يشير ايضا الى تاريخ وفاته فى شهر جمادى الأول عام ٧٤٦ هـ .

لوحة رقم (٩) : المدخل الجنوبى للمسجد ، والعقد المدبب الذى يكتنفه من اعلى ، ويشاهد اللوحة التأسيسية للمسجد بأعلى المدخل ، وقد نقش بها تاريخ انشائه ، وافتتاحه للصلاة ، وتاريخ وفاة الأمير آق سنقر الناصرى ، كما يشاهد ايضا بالصورة جزء من جدار المفلز الملاصق للمسجد من الجهة الجنوبية .

لوحة رقم (١٠) : لوحة رخامية مثبتة بواجهة مدفن الأمير ابراهيم اغا مستحفظان بالواجهة الجنوبية للمسجد ، عليها نقش كتابى فى ستة أسطر يشير الى عمارة الأمير المذكور ، وتجديدة للمسجد عام ١٠٦١ هـ .

لوحة رقم (١١) : المدخل الشمالى للمسجد ، والعقد المدبب الذى يكتنفه من اعلى ، وهو يطل على « درب شغلان » .

لوحة رقم (١٢) : قبة السلطان علاء الدين كجك من الداخل ، حيث نرى منطقة انتقال القبة ، والتي تتكون من حنيه ركنية تنتهى من أسفلها بدلاية . كما يشاهد بالصورة جزء من الأفریز الجضى وعليه نقش كتابى بالخط الفسخى المملوكى ، بالإضافة الى الزخارف الجصية الأخرى .

لوحة رقم (١٣) : محراب مدفن الأمير ابراهيم آغا مستحفظان وهو من الرخام الملون ، وقد شيد على غرار المحاريب الرخامية المملوكية .

لوحة رقم (١٤) : جزء من صحن المسجد تطل على واجهة الرواق الجنوبى والغربى بعقودهما المدببة الشكل ، كما تبين الصورة الشرافات المحيطة بواجهات الأروقة من اعلى ، بالإضافة الى الاكتاف الحجرية شبه المربعة التى أضيفت للمسجد أثناء تجديده فى العصر العثمانى ، كما يشاهد بالصورة أيضا مئذنة المسجد ، ومن أسفلها مدخلها ، ومدخل مدفن ابراهيم آغا داخل عقد يطل على الصحن .

لوحة رقم (١٥) : منظر عام لرواق القبلة ، يبين البائكة التى تقسمه الى بلاطتين . بحيث تشرف البلاطة الثانية منهما على الصحن . ويشاهد سقفها الخشبى المجدد فى العصر العثمانى ، وكذلك الأعمدة الرخامية ، والاكتاف الحجرية المربعة ، ودكة الجبلع (دكة المؤذنين) .

لوحة رقم (١٦) : السقف الأصلى لطرف البلاطة الأولى برواق القبلة ، ويتكون من قبو حجرى متقاطع مدبب الشكل .

لوحة رقم (١٧) : البدنات الحجرية الضخمة برواق القبلة ، وهى مثمثة المسقط ، وتتكون كل بدنة من مداميك حجرية فى صفوف منتظمة باللونين الأبيض والأحمر ، وتحمل هذه البدنات الأقبية الحجرية المتقاطعة بسقف رواق القبلة .

لوحة رقم (١٨) : محراب مسجد آق سنقر ، وهو من الرخام ويتصدر رواق القبلة ، وتشاهد الكتابات القرآنية المسجلة بتجويف طاقتيته ، واللوحه الرخامية المربعة المثبتة على يمينه من اعلى ، وبها نقش كتابى تاريخه ١٠٦٢ هـ .
كذلك يشاهد بالصورة جزء من المنبر الرخامى الموجود برواق القبلة الى يسار المحراب ، بالاضافة الى بلاطات القاشانى الملون التى تحيط بالمحراب .

لوحة رقم (١٩) : القبة التى تعلو المحراب برواق القبلة بمسجد آق سنقر ، وتشاهد منطقة الانتقال بها وتتكون من حنيه ركنية واحدة ، كما يشاهد بالصورة صنجات العقود بأسفل القبة ، وهى مائنة باللونين الأبيض والأحمر .

لوحة رقم (٢٠) : مئذنة مسجد الأمير آق سنقر الناصرى ، وهى من الحجر وتطل على الواجهة الغربية للمسجد ، وتتكون من ثلاث طوابق ، وتعد من أجمل مآذن القاهرة .

(مراجع البحث)

اولا : الحجج والوثائق :

- حجة وقف الأمير ابراهيم آغا مستحفظان ، بتاريخ ١٥ شعبان عام ١٠٤١ هـ ، بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم (١٤٩٩) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ١٠ محرم عام ١٠٧٠ هـ ، بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٩٥٢) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ١٢ محرم ١٢٦١ هـ، صادرة من محكمة الباب العالى بمصر ومحفوظة بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٩٥٣) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ٧ ربيع الآخر عام ١٢٩٧ هـ ، بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٩٥٨) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ٦ محرم ١٣١٢ هـ ، بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (١٥٦٣) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ٢١ رجب ١٣٢١ هـ، بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٢٠٠٩) .
- وثيقة وقف باسم الأمير ابراهيم آغا مستحفظان بتاريخ ١٩ محرم ١٣٢٢ هـ، بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (٢٠٤٧ قلعة مصر) .
- وثيقة تقرير نظر رقم (١٤) على وقف الأمير ابراهيم آغا مستحفظان ، باسم الخديوى محمد توفيق باشا خديوى مصر ، بتاريخ ٧ ربيع الآخر عام ١٢٩٧ هـ ، والتقرير المذكور مقيد برقم (٧١) بسجل تقارير النظر — الجزء الأول — ومحفوظ بأرشفيف وزارة الأوقاف بالقاهرة .
- حجة وقف الأمير قانى باى قرا الرماح ، والمحفوظة بأرشفيف وزارة الأوقاف تحت رقم (١٠١٩) .

ثانيا : المراجع العربية المطبوعة :

- القرآن الكريم .
- ابن اياس (محمد بن أحمد الحنفى توفى ٩٣٠ هـ) : بدائع الزهور فى وقائع الدهور . (٣ أجزاء) . (بولاق ١٣١١/١٣١٢ هـ) .

— ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى توفى ٨٧٤ هـ) :
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . (١٢ جزء) . (القاهرة
١٩٢٩/١٩٥٦ م) .

— حسن الباشا (دكتور) :

١ — الآقاب الاسلامية فى التاريخ والوثائق وآثار . (القاهرة
١٩٥٧ م) .

٢ — الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية . (٣ أجزاء) .
(القاهرة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ م) .

— ابن حجر العسقلانى (شيخ الاسلام شهاب الدين احمد توفى ٨٥٢ هـ) :
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . تحقيق محمد سيد جاد الحق .
(٤ أجزاء) . (القاهرة ١٩٦٦ م) .

— حسن عبد الوهاب :

١ — تاريخ المساجد الأثرية . (جزآن) . (القاهرة ١٩٤٦ م) .

٢ — المصطلحات الفنية للعمارة الاسلامية ، مقال بمجلة (المجلة) عدد
رقم (٢٧) مارس ١٩٥٩ م . (القاهرة) .

— حسن قاسم : المزارات الاسلامية والآثار العربية فى مصر والقاهرة
المعزية . (٦ أجزاء) . (القاهرة ١٩٣٦/١٩٤٥ م) .

— زامباور : معجم الانساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى .
ترجمه الى العربية د. زكى محمد حسن ، د. حسن أحمد محمود
وآخرون ، (جزآن) ، (القاهرة ١٩٥١ م) .

— دلى — جوزف ولفرد :

العمارة العربية وشرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربى فى
القرنين ١٤ ، ١٥ . ترجمه الى العربية محمود أحمد . (المطبعة
الأميرية بالقاهرة ١٩٢٣ م) .

— السبكى (تاج الدين عبد الوهاب توفى ٧٧١ هـ) : معيد النعم ومبيد
النقم . (القاهرة ١٩٤٨ م) .

- سعاد ماهر (دكتورة) :
- ١ — مساجد مصر وأولياؤها الصالحون . (٣ أجزاء) . (القاهرة ١٩٧٩ م) .
- ٢ — الخزف التركي . (القاهرة ١٩٧٧ م) .
- ستانلى نين بول : سيرة القاهرة . ترجمه الى العربية د. حسن ابراهيم حسن ، وآخرون . (القاهرة ١٩٥١ م) .
- سامى أحمد عبد الحليم (دكتور) : آثار الأمير قانى باى قرا الرماح بالقاهرة ، دراسة أثرية معمارية . (مخطوط رسالة دكتوراة من كلية الآداب — جامعة القاهرة عام ١٩٧٥ م) . (جزآن) .
- عبد الرحمن زكى (دكتور) : قلعة صلاح الدين وتقلع اسلامية معاصرة . (مجموعة الألف كتاب رقم ٢٨٨) . (القاهرة ١٩٦٠ م) .
- القلقشندى (شهاب الدين أبو العباس أحمد بن على توفى ٨٢١ هـ) :
- ١ — صبح الأعشى فى صناعة الانشا . (١٤ جزء) . (القاهرة ١٩١٣ م) .
- ٢ — ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر . (القاهرة ١٩٠٦ م) .
- المقرئى (تقى الدين أحمد بن على توفى ٨٤٥ هـ) :
- ١ — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . (جزآن) . (بولاق) ١٢٧٠ هـ .
- ٢ — السلوك لمعرفة دول الملوك . الجزآن الأول والثانى ، ويقعان فى ستة أقسام ، حققهما الدكتور محمد مصطفى زيادة . (القاهرة ١٩٣٤ م) .
- محمود أحمد : دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة . (المطبعة الأميرية ببولاق عام ١٩٣٨ م) .
- ماكس هرتس : فهرس مقتنيات دار الآثار العربية . تعريب على بهجت . (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .

— مبارك (على مبارك) : الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها
وبلادها القديمة والشهيرة . (٢٠ جزء) ، (المطبعة الأميرية بالقاهرة
عام ١٣٠٥/١٣٠٦ هـ) .

— محاضر لجنة حفظ الآثار العربية القديمة . وقد اعتمدنا على الأعداد
الأولى منها والمترجمة الى اللغة العربية ، وعددها (٢٧) جزءا منذ
(القاهرة ١٩٥١ م) .

— مصلحة المساحة المصرية : فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة .
عام ١٨٨٢ م الى عام ١٩١٠ م .

— مصلحة المساحة المصرية : لوحة المنطقة رقم (٢٢١) ، لمدينة القاهرة ،
مقياس رسم (١/٥٠٠) ، (مصر سلسلة المدن) ، عام ١٩٣٧ م .

— محمد محمد أمين (دكتور) : الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر .
(القاهرة ١٩٨٠ م) .

— محمد سيف النصر أبو الفتوح (دكتور) : مداخل العمائر المملوكية
بالقاهرة الدينية والمدنية من سنة ٦٤٨ — ٧٨٤ هـ (مخطوط رسالة
ماجستير من كلية الآثار — جامعة القاهرة عام ١٩٧٥ م) .

— وزارة الأوقاف : مساجد مصر ، جزآن . (القاهرة ١٩٤٨ م) .

ثالثا : المراجع الأفرنجية :

— Briggs, M.S. :

Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine.
(Oxford, 1924).

— Creswell, K.A.C. :

Abief chronology of the Muhammadan Monuments of
Egypt to A.D. 1517. (Bulletin de l'inst. Fran. d'Arch. Orient.,
Tome XVII).

(Le Caire, 1919)

- Devonshire, R.L., :
Rambles in Cairo.
(Cairo, 1947)

- Hautecoeur (Louis) et Wiet (Gaston) :
Les Mosquées du Caire, (2 Vols.)
(Paris, Leroux, 1932)

- Lamm, C.J. :
Mittelalterliche gläser und steinschnitt arbeiten aus dem
Nahen osten. (2 Vols).
(Berlin 1930)

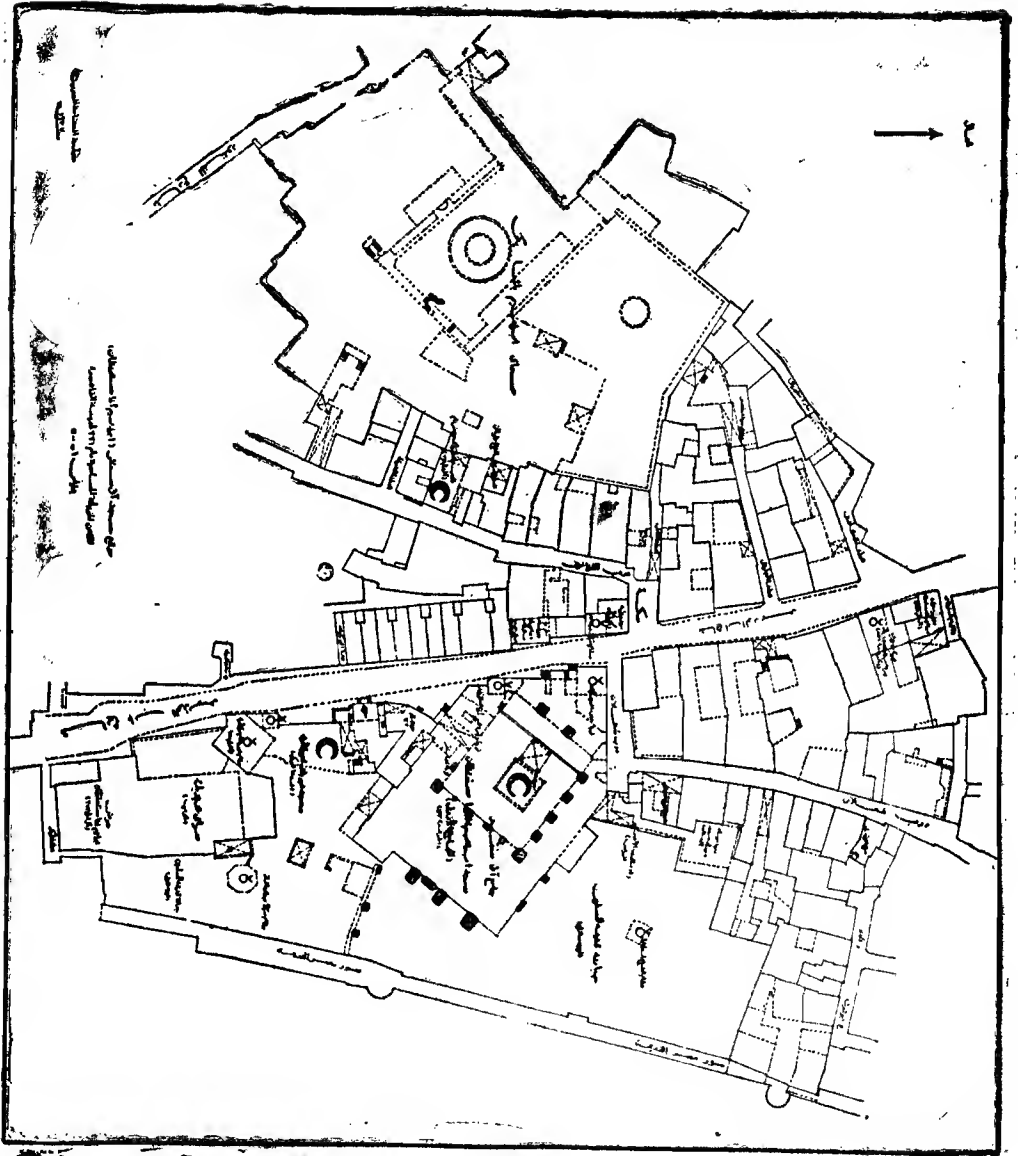
- Mayer :
Saracenic Heraldry.
(Oxford, 1932)

- M. Claude Prost :
Revêtements Céramiques dans les monuments Musulmans
de l'Egypte. (Institut Français d'archéologie orientale du
Caire, Tome IV, 1916).
(Le Caire, 1916)

- Van — Berchem, (Max) :
Corpus Inscriptionum Arabicarum, 1ère partie. Egypte,
Ottomans, Fasculé (4). (Mémoires publiés par les membres
de la mission Archéologique Française au Caire, Tome XIX).
(Paris, 1903)

- Wiet, Gaston :
Lampes et bouteilles en verre émaillé, (catalogue général du
Musée arabe).
(Le Caire 1929)

اللوحات



لوحة رقم (١)



لوحة رقم (٢)



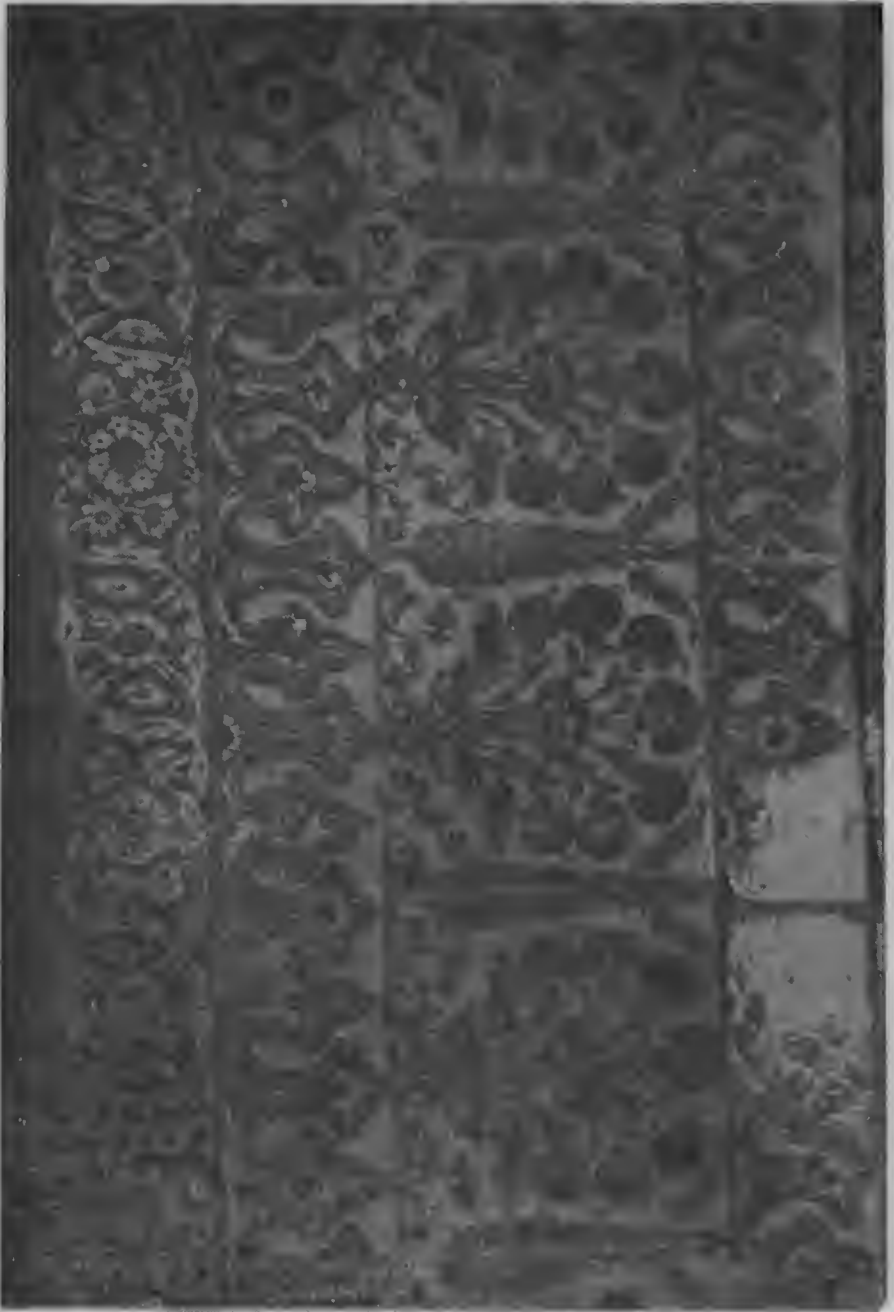
Figure 1 (continued)



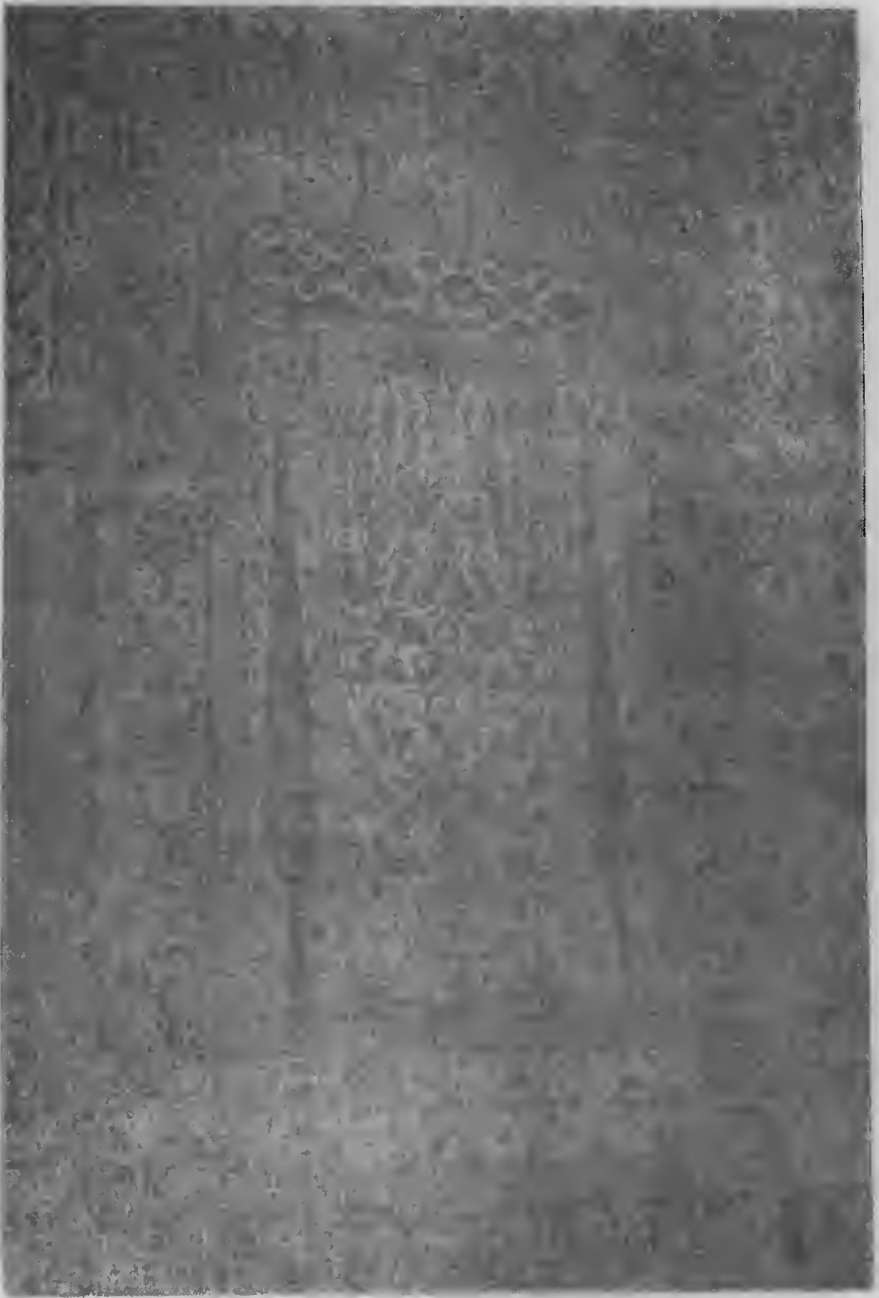
لوحة رقم (٤)



Fig. 10. 1. 01. 10. 10.



لوحة رقم (٥)



لوحة رقم (٦)



لوحة رقم (٧)



لوحة رقم (٨)



لوحة رقم (٩)



لوحة رقم (١٠)



لوحة رقم (١١)



لوحة رقم (١٢)



لوحة رقم (١٣)



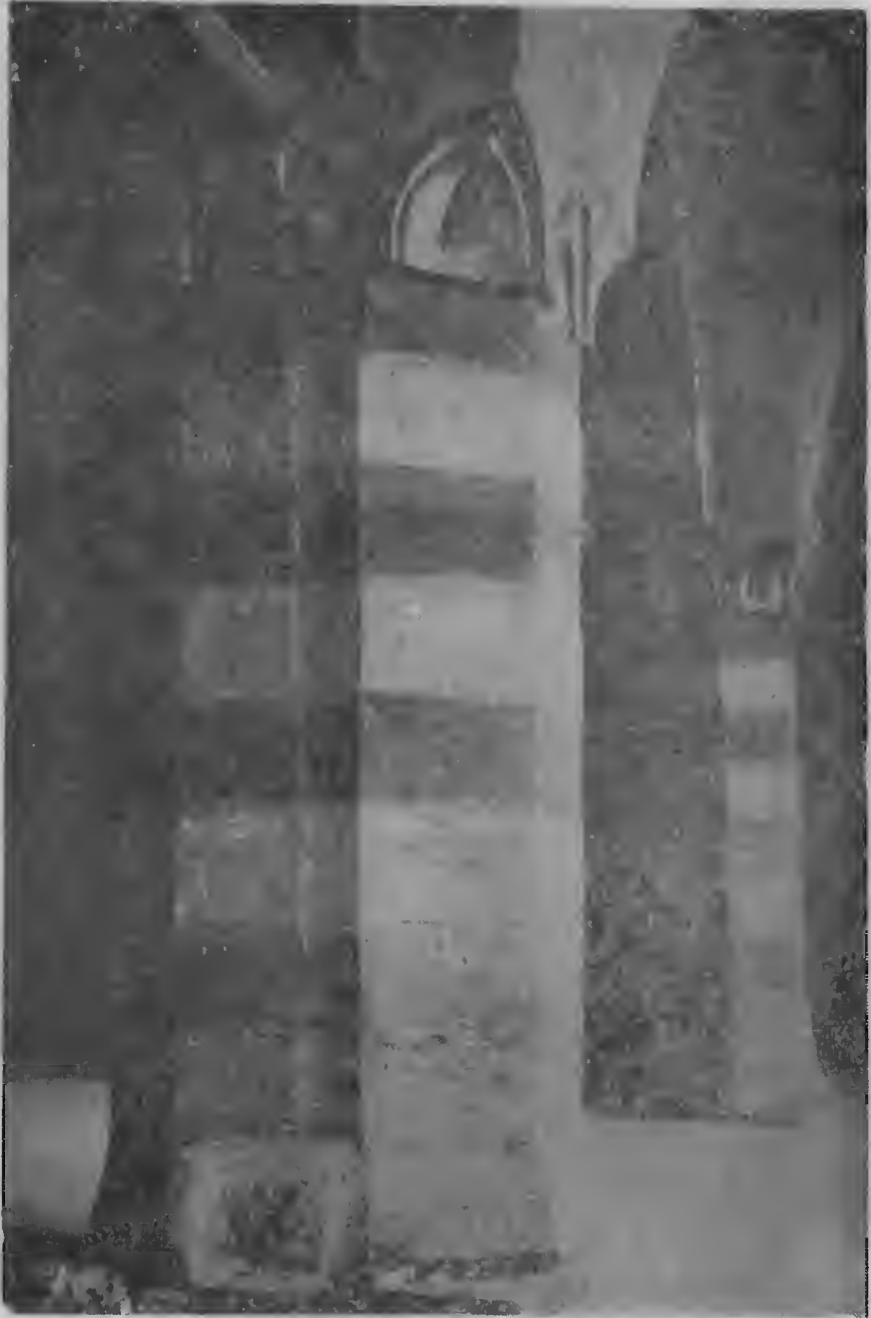
لوحة رقم (١٤)



لوحة رقم (۱۵)



لوحة رقم (١٦)



لوحة رقم (١٧)



لوحة رقم (١٨)



لوحة رقم (١٩)



لوحة رقم (٢٠)

